جامع محاسن كتابة الكتّاب

جمعه وكتبه بخطه

محمد بن حسن الطيبي

من القرن العاشر الهجري

نشره وقدّم له

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد

بيروت

جامع محاسن كتابة الكتاب

جامع محاسن كتابة الكتاب

جمعه وكتبه بخطه

محمد بن حسن الطيبي

من القرن العاشر الهجري

نشره وقدم له

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت



لم ينل « الخط » عند امة من الامم ذوات الحضارة ما ناله عند المسلمين من العناية به والاكبار له والتفنن فيه . اتخذوه باديء ذي بدء وسيلة للمعرفة، ثم البسوه لباسا قدسيا من الدين ، فاولوا آيات من القرآن تأويلا يشير اليه ، ولما فتحت الفتوح ، وامتدت البلاد ، وزهرت الحضارة ، اصبح الخط « فنا » غايته « الجمال » ، واصبح الخطاط فنانا بالمعنى الذي عرفه عصرنا . فوضعت للخط قواعد ، واخترعت طرائق ، وظهرت اساليب ، تهدف كلها الى بلوغ الجمال الكامل فيه . ولقد استطاع الفنان المسلم ان يبلغ غايته اذ ادرك ما في الحروف العربية من خصائص فنية جمالية من الانتصاب والرشاقة والتناسق والامتداد والتدوير والتناسب ، فساعده ذلك على اعطائها اشكالا مختلفة ، وان يخلع عليها جمال الحياة . فبينما كانت الحروف اليابسة التي تطورت من النبطية في الجاهلية المتاخرة تبدو كانها قطع من الحجارة الصم الميتة ، انقلبت بعد حين الى قامات ، واغصان وازهار ، وبعد ان كان الخط وسيلة للعلم اصبح مظهرا من مظاهر الجمال ، تفور فيه الحياة ويجري السحر . وما زال هذا الخط ينمو حتى بلغت اساليبه بعد عناية الفرس والترك به الثمانين ، وقد تزيد .

واعظم فنان مسلم دفع الخط العربي نحو الكمال وقربه من الجمال واقامه على قواعد جمالية هو ابن البواب . لقد كان له اثر عميق ظل واضحا خلال الاجيال التي اتت بعده . وظل الخطاطون يتناقلون « طريقته » الى عصور متاخرة ، ولم يتح للخط من اسبغ عليه الوانا من الحسن والرشاقة مثله . ومن المؤسف ان هذا الفنان العظيم لم يدرس حتى الان دراسة فنية ، عميقة ...

ولد علي بن هلال ، المعروف بابن البواب فى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري . كان ابوه بوابا يلازم ستر الباب عند آل بويه . فسمي بابن الستري وبابن البواب . وكان هذا اللقب تعبا له في حياته ، وكان يعير به ويهجى . ولم تحل ضعة عمل ابيه بينه وبين العلم . فقرأ القرآن على قول وحفظه على قول اخر ، وسمع الحديث عن محدثين كبار ، ولم يرو منه شيئا ، وتفقه على المذهب الحنبلي على ما رجح صديقنا الاثري ، واخذ العربية عن ابن جني الذي توفي سنة ٣٩٢ هـ . وصحب ابن سمعون احد الوعاظ المشهورين فى بغداد ، المتوفي سنة ٣٨٧ هـ ، ولعل صحبته اثرت فيه فدفعته الى الوعظ بجامع المنصور ببغداد . وذهب الى ابعد من هذا فعبر الرؤيا ، وقد نظم الشعر واجاد النثر .

على انه الى جانب شدوه العلم كان يعمل ليكسب معاشه . فاشتغل في صباه مزوقا يصور الدور ، ويدهن السقوف ، ثم اخذ يصور الكتب ويذهب ختمات القرآن ، ثم انتقل الى الكتابة فاخذ عن رجل اسمه محمد بن اسد البغدادي الكاتب توفي سنة عشر واربع مئة ، اذا صح انه هو الذي ترجم له الاثري . وكان تليمذ الوزير ابي علي بن مقلة المتوفي سنة ٣٢٨ هـ .

ونلاحظ ان عمل ابن البواب الذي تدرج فيه كان يمت بصلة متينة الى الفن . فتصوير الدور ، والكتب ، وتزويقهما وتذهيب ختمات القرآن كل اولئك عمل فني غايته اظهار الجمال . فلما تعانى الكتابة كان لديه الوهب الفني ، والذوق الجمالي ، فلا غرو ان ابدع في الخط العربي وكان له فيه طريقة .

ويحدثنا الذين تحدثوا عن ابن البواب انه في شكله كان غريبا ، كان يطيل لحيته طولا فاحشا ، وذهب الاثري الى انه كان يتعمد ذلك لشذوذه . واعتقد ان اغرابه في شكله وزيه كان ياتلف ونبوغه الفني ، فهو ليس كعامة الناس ، ولو لبس كما يلبسون اوقصر لحيته كما يقصرون لماكان ابن البواب العظيم.

استطاع ابن البواب ان يبرع في الخط ، حتى نسب له مؤرخ بغداد الكبير ابن الفوطي « المعجزات في حسن خطه » . واوتي ملاحة الكتاب ومحاسن الاداب ، فعمل نديما في بغداد لفخر الملك محمد بن علي

الارجح كهلا سنة ٤١٣ هـ في خلافة القادر بالله ، ورثاه الشريف المرتضى رثاء رقيقا . وحسبك بهذه المرثية لتعلم مكانته وعلو كعبه ، رغم انها لم تنوه بنبوغه في الخط وطريقته فيه، ودفن جوار الامام احمد بن حنبل[1]

— ٢ —

ما هي ميزة ابن البواب

ان من الصعب تبيان فن ابن البواب لفقدان انموذجات من خط الذين سبقوه وخاصة ابن مقلة ، فلم يصل الينا حتى اليوم خطوط من القرون الثلاثة الاولى ، خلا النموذجات الكوفية . واذن فلا سبيل للمقايسة بين خط ابن البواب وخطوط اسلافه . وهذا السبب نفسه يمنعنا ان نعين من هو المطور الاول للخط العربي، ومصلحه، اكان ابن مقلة ام ابن البواب ، ولا يبقى امامنا الا الرجوع الى اقوال القدامى الذين شاهدوا خط هاذين الكاتبين ووصفوهما .

ان صاحب « رسالة الكتابة المنسوبة » وهو معاصر على الارجح لابن البواب يقول :

« .. وأما الشيخ ابن البواب فوجد الناس قد اجتهدوا قبله في اصلاح الكوفي ، واقبلوا على ترطيب الكتابة للسر الخفي وهو حب النفس للرطوبة لانها مادة الحياة ، وهي لدونة الخط وريه ، والا يرى من الخارج زواياه . وكانت اسباب اتقان هذه الصناعة قد كملها الله له باسرها ، واراده لهذه الرتبة فشد لها اسره واطلعه على سرها ، فرأى ابني مقلة قد اتقنا قلمي التوقيعات والنسخ ، لكن لم يرسخا — رحمهما الله — في اتقانهما ذلك الرسخ ، فكمل معناهما وتممه ، ووجد شيخه ابن اسد يكتب الشعر بنسخ قريب من المحقق فأحكمه . وحرر قلم الذهب واتقنه ، ووشى برد الحواشي وزينه ، ثم برع في الثلث وخفيفه ، وابدع في الرقاع والريحان وتلطيفه ، وميز قلم المتن والصاحف ، وكتب بالكوفي فانسى القرن السالف . » [2]

ويذكر ابن خلكان ، في القرن السابع انه « لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه » وبعد ان يذكر ابن مقلة يقول : « ولكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها ، وكساها طلاوة وبهجة » [3]

ويتحدث ابن كثير عن خط ابن البواب فيقول « اما خطه وطريقته فيه فأشهر من ان ننبه عليها . وخطه اوضح تعريبا من خط ابن مقلة ، ولم يكن بعد ابن مقلة اكتب منه ، وعلى طريقته الناس اليوم (القرن الثامن) في سائر الاقاليم الا القليل . » [4]

١ الف الدكتور سهيل انور رسالة عن ابن البواب باللغة التركية نقلها الى العربية الاستاذ محمد بهجة الاثري وعزيز سامي . ثم أضاف الاستاذ الاثري الى الرسالة تحقيقات وتعليقات جمع فيها فأوعى مع جودة تحقيق ودقة استقصاء . وقد ذكر الاستاذ الاثري ممن ترجم لابن البواب باللغة العربية :

المنتظم لابن الجوزي — وفيات الاعيان لابن خلكان — معجم الادباء لياقوت — الكامل لابن الاثير — البداية لابن كثير — وشذرات الذهب لابن العماد — والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي — ومقدمة ابن خلدون — وصبح الاعشى — وديوان الشريف المرتضى — وسقط الزند للمعري .

ونحن نضيف اليه :

العبر للذهبي ٣ : ١١٣

سير اعلام النبلاء للذهبي (مخطوط)

الوافي بالوفيات للصفدي (مصورة المجمع العلمي بدمشق ١٢ : ٢٣)

تاريخ ابن العبري ص ١٨٠ (ط. جديدة)

مفتاح السعادة لطاش كبرى ١ ٧٦

ومعجم المؤلفين لكحالة ٧ ٢٥٨

والاعلام للزركلي ٥ ١٨٢

وحكمة الاشراق للزبيدي ص ٨٥

٢ رسالة في الكتابة المنسوبة ، ص ١٢٦ . مجلة معهد المخطوطات ، المجلد ١ (١٩٥٥)

٣ وفيات الاعيان ٣ : ٢٨ — ٤ البداية ١٢ : ١٤

فمما ذكرنا يتضح ان ابن البواب هــذب طريقة ابن مقلة ، ونقحها وكساها طلاوة وبهجة ، اي انه دفع بالخط الى الجمال اكثر مما دفعه اليه ابن مقلة ، وآن بما أوتي من اسباب اتقان الخط استطـاع ان يتقن ويحكم ويحرر ويزين ويبرع ويبدع فيما كتب . وهذا كله جعل طريقة ابن مقلـة تنسى ، وجعـل طريقته تتبع وتحتذى .

والحق ان المدقق في الانموذجات النادرة التي وصلت الينا من خط ابن البواب يرى ان حروفه تموج بالحياة واللدونة والري ، كأن فيها سرا خفيا ينيرها . وهذا لا تجده عند احد ممن كتب او قلد بعده .

والانموذجات التي وصلتنا بخطه ، وهي صحيحة ، قليلة جدا . فلقد اولع الكتاب بتقليد خطه بعـده وتزويره ، على ان هناك اثرين يمكن الحكم بصحتهما دون شك : ديوان سلامة بن جندل ، والقرآن الــذي تحفظه مكتبة شستربتي في دبلن ، والذي الف عنه الاستاذ رايس كتابا جيدا .

واذا كانت اثار كاتبنا مفقودة ، فانا بحاجة شديدة الى عرفان طريقته . ولقد ورد في صبح الاعشى نقول قصيرة منها ، لكنها لا تشفي الغليل ، كما وجدت قطع مجزأة خطية كتبت على طريقته ، لكن الخزانة العربية كان ينقصها كتاب يضم طريقتـــه كلها ، ويوضح اراءه ومذهبه .

وقد كان سرورنا عظيما عندما عثرنـا على كتاب ((جامع محاسن كتابة الكتاب)) ، اذ وجدنا مؤلفه قد كتب بخطه الجميل الحروف والاقلام حسب طريقة ابن البواب . وادركنا ما لهذا الكتـاب من الشأن والقدر ، لانه يوضح لنا مذهب ابن البواب كاملا ، ويقدم انموذجات لاساليب الخط التي كتبها . فالكثيرون يقرأون اسماء الاقلام من جليل ومحقق وريحان ومرصع وفصاح فلا يدرون كيف يكون الجليل والمحقق ، او كيف يكتب الريحان والفصـاح . فرأينا ان اخراجه ضرورة ، فهـو اعظم شأنا في رأينا من كثير ممـا ينشر من النصوص القديمة ، لندرة ما نشر عن الخط العربي ، عدا عن انه ينير السبيل امام دراسـة تطور الخط ، ويدل العلماء على انواع الخط واساليبه ، ويعلم الخطاطين المعاصرين طريقة هذا الفنـان العظيم ، ويساعد على دراسة ابن البواب نفسه دراسة عميقة صحيحة مستندة الى فنه لا الى ما قاله الاقدمون عنه .

- ٣ -

جمع هذا الكتاب وكتبه بخطه محمد بن حسن بن محمد بن احمد بن عمـر الطيبي الشافعي ، احد كبار الخطاطين في القرن العاشر الهجري. ذكره السخاوي في الضوء فيمن لقيه في القرن التاسع . ويحدثنا هو انه اخذ الكتابة عن محمد بن كزل العيساوي ، وجمال الدين الهيتي والشيخ ياسين ، وثلاثة اخرين . ومن العجب ان لا يذكر مرتضى الزبيدي اسمه ولا اسماء شيوخه في سلسلة الكتبة الكرام ، في حكمة الاشراق ، وقد الف كتابه في القرن الثاني عشر . وقد تبين لنا ان الزبيدي وقف عند ابن الصايغ المتوفي سنة ٨٤٥ هـ. في سلسلة الخطاطين في مصر وانتقل الى ذكر الخطاطين الترك فذكر الاماسي وغيره ، ولم يتابع السلسلة العربية . وعلى هذا يكــون الطيبي قد عاش في أواخر القرن التاسع ، والربـع الاول من العاشر . وقد كتب هذا الكتاب سنة ٩٠٨ هـ. كمـا ذكر في خـاتمة الكتاب . وتدل الورقة الاولى على انه كتبه برسم خزانة قانصوه الغوري ، اخر السلاطين المماليك في مصر ، الذي حكم مصر سنة ٩٠٥ هـ ومات او قتل اثر معركـة مرج دابق التي وقعت بينه وبين السلطان سليم العثماني عام ٩٢٢ هـ. وكــان الغوري احد الســلاطين المماليـــك المعدوديـن ، احـب الادب وجمع الكتب ونظم الشعر . وقد صادفت اثناء تطوافي بخــزائن الكتب في العالم الكثير من النسخ المخطوطة الخزائنية التي كتبت برسم خزانته . وبنى اثارا كثيرة منها مدرسته الشهيرة . ويبـدو ان الطيبي اراد التقرب اليه بكتابه هذا ليجعله مكتبا بمدرسته ، كما يشير الى ذلك في كتابه . فجهـد ان يدل على علـو كعبه في الكتابة بجمعه هذا الكتاب ، حسب طريقة ابن البواب ، التي اخذها ، بالتسلسل عن شيوخه . ولا ندري اذا كان تم له ما امل . على ان الكتاب نفسه يحتم على انه كان بارعا في الخط ماهرا ، من طبقة عالية جدا . وهو لا يقتنـع بذكر الاقـلام التي سرد انموذجاتها حسب طريقة ابن البواب بل يكتب بقلمين وضعهما هو نفسه وهما : قلم التعليق وقلـم العقـد المنظوم . وهـذا يـدل على ان الطيبي لم يكن خطاطا مقلدا بل تجاوز ذلك الى الوضع والاختراع .

بدأ الطيبي كتابه بتصاوير الاحـرف حسب طريقة ابن البواب ، وابان مقدار كل حرف وما يتولـد منـه ، وصوره على اختلاف أوضاعه سواء كان موقوفا او مبسوطا او مجموعا ، او محرفا او مطلقا او مشعرا او مختلسا ، او ارتق ، او مسبلا ، او ملـوزا ، او مقورا ، او ملفوفـا او مربعـا ، او مسلســلا ،

فمما ذكرنا يتضح ان ابن البواب هذب طريقة ابن مقلة ، ونقحها وكساها طلاوة وبهجة ، اي انه دفع بالخط الى الجمال اكثر مما دفعه اليه ابن مقلة ، وان بما اوتي من اسباب اتقان الخط استطاع ان يتقن ويحكم ويحرر ويزين ويبرع ويبدع فيما كتب . وهذا كله جعل طريقة ابن مقلة تنسى ، وجعل طريقته تتبع وتحتذى .

والحق ان المدقق في الانموذجات النادرة التي وصلت الينا من خط ابن البواب يرى ان حروفه تموج بالحياة واللدونة والري ، كأن فيها سرا خفيا ينيرها . وهذا لا تجده عند احد ممن كتب او قلد بعده .

والانموذجات التي وصلتنا بخطه ، وهي صحيحة ، قليلة جدا . فلقد اولع الكتاب بتقليد خطه بعده وتزويره ، على ان هناك اثرين يمكن الحكم بصحتهما دون شك : ديوان سلامة بن جندل ، والقرآن الذي تحتفظه مكتبة شستربتي في دبلن ، والذي الف عنه الاستاذ رايس كتابا جيدا .

واذا كانت اثار كاتبنا مفقودة ، فانا بحاجة شديدة الى عرفان طريقته . ولقد ورد في صبح الاعشى نقول قصيرة منها ، لكنها لا تشفي الغليل ، كما وجدت قطع مجزأة خطية كتبت على طريقته ، لكن الخزانة العربية كان ينقصها كتاب يضم طريقته كلها ، ويوضح اراءه ومذهبه .

وقد كان سرورنا عظيما عندما عثرنا على كتاب ((جامع محاسن كتابة الكتاب)) ، اذ وجدنا مؤلفه قد كتب بخطه الجميل الحروف والاقلام حسب طريقة ابن البواب . وادركنا ما لهذا الكتاب من الشأن والقدر ، لانه يوضح لنا مذهب ابن البواب كاملا ، ويقدم انموذجات لاساليب الخط التي كتبها . فالكثيرون يقرأون اسماء الاقلام من جليل ومحقق وريحان ومرصع وفصاح فلا يدرون كيف يكون الجليل والمحقق ، او كيف يكتب الريحان والفصاح . فرأينا ان اخراجه ضرورة ، فهو اعظم شأنا في رأينا من كثير مما ينشر من النصوص القديمة ، لندرة ما نشر عن الخط العربي ، عدا عن انه ينير السبيل امام دراسة تطور الخط ، ويدل العلماء على انواع الخط واساليبه ، ويعلم الخطاطين المعاصرين طريقة هذا الفنان العظيم ، ويساعد على دراسة ابن البواب نفسه دراسة عميقة صحيحة مستندة الى فنه لا الى ما قاله الاقدمون عنه .

– ٣ –

جمع هذا الكتاب وكتبه بخطه محمد بن حسن بن محمد بن احمد بن عمر الطيبي الشافعي ، احد كبار الخطاطين في القرن العاشر الهجري . ذكره السخاوي في الضوء فيمن لقيه في القرن التاسع . ويحدثنا هو انه اخذ الكتابة عن محمد بن كزل العيساوي ، وجمال الدين الهيتي والشيخ ياسين ، وثلاثة اخرين . ومن العجب ان لا يذكر مرتضى الزبيدي اسمه ولا اسماء شيوخه في سلسلة الكتبة الكرام ، في حكمة الاشراق ، وقد الف كتابه في القرن الثاني عشر . وقد تبين لنا ان الزبيدي وقف عند ابن‌الصايغ المتوفي سنة ٨٤٥ هـ . في سلسلة الخطاطين في مصر وانتقل الى ذكر الخطاطين الترك فذكر الاماسي وغيره ، ولم يتابع السلسلة العربية . وعلى هذا يكون الطيبي قد عاش في اواخر القرن التاسع ، والربع الاول من العاشر . وقد كتب هذا الكتاب سنة ٩٠٨ هـ . كما ذكر في خاتمة الكتاب . وتدل الورقة الاولى على انه كتبه برسم خزانة قانصوه الغوري ، اخر السلاطين المماليك في مصر ، الذي حكم مصر سنة ٩٠٥ هـ ومات او قتل اثر معركة مرج دابق التي وقعت بينه وبين السلطان سليم العثماني عام ٩٢٢ هـ . وكان الغوري احد السلاطين المماليك المعدودين ، احب الادب وجمع الكتب ونظم الشعر . وقد صادفت اثناء تطوافي بخزائن الكتب في العالم الكثير من النسخ المخطوطة الخزائنية التي كتبت برسم خزانته . وبنى اثارا كثيرة منها مدرسته الشهيرة . ويبدو ان الطيبي اراد التقرب اليه بكتابه هذا ليجعله مكتبا بمدرسته ، كما يشير الى ذلك في كتابه . فجهد ان يدل على علو كعبه في الكتابة بجمعه هذا الكتاب ، حسب طريقة ابن البواب ، التي اخذها ، بالتسلسل عن شيوخه . ولا ندري اذا كان تم له ما امل . على ان الكتاب نفسه يحتم على انه كان بارعا في الخط ماهرا ، من طبقة عالية جدا . وهو لا يقنع بذكر الاقلام التي سرد انموذجاتها حسب طريقة ابن البواب بل يكتب بقلمين وضعهما هو نفسه وهما : قلم التعليق وقلم العقد المنظوم . وهذا يدل على ان الطيبي لم يكن خطاطا مقلدا بل تجاوز ذلك الى الوضع والاختراع .

بدأ الطيبي كتابه بتصاوير الاحرف حسب طريقة ابن البواب ، وابان مقدار كل حرف وما يتولد منه ، وصوره على اختلاف اوضاعه سواء كان موقوفا او مبسوطا او مجموعا ، او محرفا او مطلقا او مشعرا او مختلسا ، او ارتق ، او مسبلا ، او ملوزا ، او مقورا ، او ملفوفا او مربعا ، او مسلسلا ،

او طويلا ، او قصيرا ، او مذهبا ، او معلقا او مردوفا .. الخ . ثم قدم مقدمة ذكر فيها اركان الكتابة حسب طريقة ابن البواب ، وهي من احسن وأوجز ما كتب في هذا الموضوع اذا قيس بما ورد في كتب اخرى . وقد تخللت هذه المقدمة اراء خاصة للطيبي واستشهادات باقوال بعض الخطاطين المتاخرين كابن الوحيد . وختم مقدمته بقصيدة ابن البواب الرائية في الخط . ثم بدا بذكر الاقلام ، وكتب بكل قلم حسب طريقة ابن البواب .

اما الاقلام التي كتب بها فهي :

١ ـ قلم الثلث المعتاد
٢ ـ قلم المنثور
٣ ـ قلم المقترن
٤ ـ قلم التواقيع
٥ ـ قلم جليل الثلث
٦ ـ قلم المصاحف
٧ ـ قلم المسلسل
٨ ـ قلم الغبار
٩ ـ قلم النسخ الفضاح
١٠ ـ قلم جليل المحقق
١١ ـ قلم التواقيع
١٢ ـ قلم الريحان
١٣ ـ قلم الرقاع
١٤ ـ قلم الرياشي
١٥ ـ قلم اللؤلؤي
١٦ ـ قلم الحواشي
١٧ ـ قلم الاشعار

واذا لاحظنا ان القلم الرابع والحادي عشر متشابهان ، اذ قدم الطيبي انموذجا عن قلم التواقيع مرتين، اصبح عدد الاقلام ١٦ قلما .

قايسنا هذه الاسماء باسماء الاقلام التي وصلت الينا من نصوص القرن الرابع والقرن الخامس ، فوجدناها قد ذكرت فيها ، فليست هي اذن مما ابدع بعد عصر ابن البواب .

فالثلث المعتاد هو ما سمي بخفيف الثلث عند الفهرست والرسالة اي رسالة الكتابة المنسوبة .

قلم المنثور : ذكره ابن النديم

قلم التواقيع : هو التوقيعات ذكره الفهرست والرسالة

جليل الثلث : هو الثلث الثقيل ذكره ابن النديم

قلم المصاحف : ذكرته الرسالة

المسلسل : ذكره ابن النديم

الغبار : ذكره ابن النديم

النسخ : ذكره ابن النديم ، والرسالة . وليس فيهما صفة ((الفضاح)) .

جليل المحقق : ذكره ابن النديم

الريحان : ذكرته الرسالة

قلم الرياشي : اسمه الصحيح قلم الرياسي ، وينسب الى الفضل بن هارون . ذكره ابن النديم باسم الرياسي الكبير .

الحواشي : ذكرته الرسالة

الاشعار : ذكرته الرسالة على انه نسخ قريب من المحقق

يبقى مما ذكره الطيبي قلم المقترن وقلم اللؤلؤي ، ولا ذكر لهما بهذين الاسمين فيما ذكره ابن النديم وصاحب الرسالة ، وقد يكون لهما اسمان اخران .

ولا نعتقد ان كتاب الطيبي اشتمل على الاقلام التي كتب بها ابن البواب كافة ، فنحن لا نجد فيه انموذجا من الطومار ، في حين اثبت سهيل انور في دراسته انموذجا من الطومار كتب على طريقة ابن البواب.

رغم ذلك فنحن نعتقد ان كتابنا هذا يضم اكبر عدد من انموذجات الخطوط القديمة مما صدر عن الخط العربي واساليبه حتى اليوم .

أصل المخطوط الذي ننشره محفوظ في خزانة قغوش باستامبول ، وهي مكتبة ملحقة بطوبقبوسراي ، ورقمة ٨٨٢ . عدد اوراقه ٤٧ . ومقاسه ٣٠ × ٤٧ سم ، وهو اثر فني جميل يبهج العين

والنفس ، وقد كتبت كلمات كثيرة فيه بالذهب ، او الالوان الاخرى من ازرق واحمر. وكنا رأيناه اثناء زيارتنا استامبول عام ١٩٥٥ . وفي معهد المخطوطـــات صورة مصغرة عنه ١ .

وعندما عزمنا على نشره رأينا ان الفائـــدة الاولى منه هي عرض نماذج الاقلام ، التي كتبهـا الطيبي على طريقة ابن البواب ، على الباحثين . فاذا طبع الكتاب بحروف مطبعية ضاع شانه . لذلك كان لا بد من طبع الكتاب مصورا . وهذا امر يحتاج الى انفاق كثير.

على ان دار الكتاب الجديد اقدمت مشكورة على اخراجه كما اردنا عندما اقترحنا عليها ذلك ، وبان لها شأن الكتاب. فهو اول كتاب عربي قديم يتضمن هذه المجموعة الحلوة من الاساليب الخطيـــة على طريقة اكبر فنان مسلم عرفه الخط العربي .

ثم رأينا ان من الاكمل ان نطبـــع النص نفسه ايضا ، فقد يعسر على القارىء قــراءة خط الطيبي فى بعض كلماتـــه . فقدمناه مطبوعـــا ، كل صفحة قائمة بنفسها يسبقها رقمها بحرف اسود .

وحاولنا ان نحقق المقدمة التي كتبها الطيبي، فعارضناها بما ورد من نصوص من بابتها في كتب اخرى . اما ما كتبه في النماذج فلم نحاول ان نذهب في معارضته بعيدا . لان الغاية من هذه النماذج هي بيـــان صورة الخط وجماله واسلوبه ، لا المعاني التي تضمنتها كلماتـــه .

ولم نتقيد برسم الطيبي احيانا ، وخاصة فى المقدمة ، فقد رسم بعضها الالفاظ بما يخالف رسمنا اليوم. واردفنا النص بفهارس للالفاظ الفنية الخاصة بالخط واساليبه وادواته .

ولعل عملنا في تصوير النص ، وطبعه ، وتحقيقه معا غاية ما يقضي به النشر العلمي فىاخراج النصوص. والحمـد للـــه

بيروت
شباط ١٩٦٢

صلاح الدين المنجد

١ انظر فهرس المخطوطات المصورة ، الاول ، قسم الادب ، رقم ١٦٤

كتاب جامع محاسن كتـابة الكتـاب
ونـزهة اولـي البصائـر والالبـاب

برسـم خزانـه
المقـام الشريف مولانـا
السلطان الملك الاشـرف
ابي النصـر قانصوه الغـوري
عـزنصـره

جمع كاتبه الفقير الى الله محمد بن حسن الطيبي
لطـف اللـه بـه

٢
قال النبي صلى الله عليه وسلم : « كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر » اي مقطوع البركة.

بسم الله الرحمن الرحيم

٣
(رب اوزعني ان اشكر نعتمك التي انعمت علي ، وعلى والدي ، وان اعمل صالحا ترضاه ، وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين) ١

٤
تصاوير الاحرف طريقة الاستاذ الكبير استاذ هذه الصناعةوبركة الجماعة علي بن‌هلال سامحه ذو الجلال

(انظر صور الصفحات ٤ ـ ١٥)

١٦
فان تنتفع فاشكر الهك وادع لي
عسى ان يعفو بغفرانه عني

هذه المقدمة نذكر فيها اركان الكتابة
طريقة ابن البواب
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انشأ المخلوقات على غير مثال ، وابدع ما صنع فهو الكبير المتعال ، فضل الانسان على سائر المخلوقات ، وزينه بالعقل وحسن الاستدلال ، وانطقه بالحكمه ، واتم عليه النعمه . احمده اذ هدانا من الضلال ، واشكره على ما اولانا من النوال

(واشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، اله جل عن الاشباه والامثال ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بين الحرام والحلال . وانزل عليه (اقرأ وربك الاكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم) ٢ وانفذ بالاقلام ، ما لا تنفذه السهام ، ولا .

١٧
السمر ١ العوال . وشرف اهل هذه الصناعة على كل قيل ٤ مفضال .

اما بعد ، فان صناعة الكتابة من اشرف العلوم والصنايع ، واربح المآثر والبضائع ، اذ بها يقيد العلم ، ويعاد ما اضمحل من الرسوم ، وجاء النص عليها في الكتاب المجيد (ولا يضار كاتب ولا شهيد) ٥ ، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسنه احسن الله تعالى اليه »

واول من وضع الكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاث مئة سنة ، كتبها في طين وطبخه . وقيل اخنوخ ، وهو ادريس ، وقيل غير ذلك .

١ سورة النمل ، ٢٧ ، الاية ١٩
٢ سورة العلق ، ٩٦ ، الايات ٣ ، ٤ ، ٥
٣ السمر ج اسمر وهو الرمح
٤ القيل ، بفتح وسكون ، الملك
٥ سورة البقرة ، ٢ ، الاية ٢٨٢

واما فضل الخط فقد جاء فى التفسير فى قوله تعالى (يزيد في الخلق ما يشاء) ١ قيل : الصوت الحسن، وقيل : الخط . وعن ابن عباس رضي الله عنهما فى قوله تعالى (او اثارة من علم) ٢ قال : الخط . ولما كانت الكتابة شريفة كان حسن الخط فيها فضيلة . وقال المأمون :

١٨

لو فاخرتنا الملوك الاعاجم بأمثالها لفاخرناها بما لنا من انواع الخط لشرفه . فانه يقرأ بكل مكان ، ويترجم بكل لسان ، ويوجد مع كل زمان ٣ ، ولذلك قال بعضهم : انه افضل من لفظ اللسان ، لان لفظ اللسان لا يتجاوز الاذان ، ولا يعمر الناس الا بالبيان . اذ اللسان الغايب والقلم الحاضر ، فلذلك وصفه الله عز وجل فى المكان الرفيع ، ونوره بذكره فى المنصب الشريف ، فقال تعالى (ن. والقلم وما يسطرون) ٤ ، فاقسم بالقلم بما يخط به ، مع ان اللسان لا يتعاطى شأوه ، ولا يشق غباره ، ولا يجري فى حلبته ، ولا يتكلف بعد غايته ، ولانه يؤدي ما فى النفوس الى الحاضر والغايب ، واللفظ للحاضر فقط . وقال بعضهم : حسن الخط احد اللسانين كما يقال قلة العيال احد اليسارين ، واليأس احدى الراحتين ، والبشر احد النجحين. وقال بعض العلماء ٥ :

١٩

الخط كالروح فى الجسد . فاذا كان الانسان جميلا ولا سيما ٦ اذا كان جميل الرأي حسن الهيئة كان فى العيون اعظم وفى النفوس اكبر وافخم . واذا كان على ضد ذلك سئمته النفوس ومقتته ٧ الصدور . فكذلك الخط اذا كان حسن الرصف ، مليح الوصف ، منفتح العيون ٨ ، املس المتون ، كثير الائتلاف ، قليل الاختلاف ، هشت اليه النفوس واشتهته الارواح ، حتى ان الانسان ليقرؤه وان كان فيه كلام دني اي رديء ٩ ، مستزيدا منه ولو كثر ، من غير سأم يلحقه ولا ضجر ، وان كان قبيحا مجته الافهام، ولفظته العيون والافكار ، وسئمه قاريه ، وكره معانيه ، وان كان فيه من الحكمة عجائبها ، ومن الالفاظ غرائبها . ووصف احمد بن اسمعيل خطا حسنا فقال : لو كان نباتا لكان زهرا ، ولو كان معدنا لكان تبرا ، او مذاقا لكان حلوا ، او شرابا لكان صفوا ١٠ ، واما القلم فهو افضل الات الكتابة . وقيل هو اول ما ١١ خلق الله تعالى وأمره ، وبدأ بذكره

٢٠

فى الكتاب العظيم . فقال تعالى (ن. والقلم وما يسطرون) فابان تعالى ان الكتابة من افضل الصنائع ١٢ . وقيل انما سمى قلما لانه قلم ، اي قطع منه قلامة الظفر الذي تقطع منه . وقيل اشتقاقه من القلامة وهو شجر رخو ، فلما ضارعه فى الضعف سمي به . وقيل لايسمى قلما حتى يبرى ، والا فهو قصبة . ولا يقال للرمح رمح الا وعليه سنان ، والا فهو قناة . و لايقال مائدة الا وعليها طعام ، والا فهي خوان . ولا يقال كأس الا اذا كان فيه شراب ، والا فهو زجاجة . وقال بعض ملوك اليونان : امر الدنيا والدين دائر بين شيئين : سيف وقلم ، والسيف تحت القلم .

١ سورة فاطر ، ٣٥ ، الاية ١
٢ سورة الاحقاف ، ٤٦ ، الاية ٤
٣ وردت هذه العبارة في حكمة الاشراق مختصرة . ص ٦٧
٤ سورة القلم ، ٦٨ ، الاية ١
٥ انظر صبح الاعشى ٣ : ٢٠
٦ في صبح الاعشى ٣ : ٢٠ ، وحكمة الاشراق ٦٨ : « جميلا و
٧ فى صبح الاعشى ٣ : ٢٠ « ومجته القلوب »
٨ في صبح الاعشى ٣ : ٢٠ « حسن الوصف، مليح الرصف ، مفتح العيون »
٩ فى صبح الاعشى ٣ : ٢٠ « ومعنى رديء »
١٠ انظر ادب الكتاب للصولي ص ٤٥ ، وحكمة الاشراق ص٦٨
١١ في الاصل « من »
١٢ انظر وقارن : القفطي ١٩٥

وقال ابو الفتح البستي رحمه الله
اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم
وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب عزا ورفعة
مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم ١

وقال الاسكندر : ما اقرته الاقلام لم تطمع في دروسه الايام . وقيل : القلم لسان البصر ، ومطية الفكر . وبالقلم ٢ تزف

٢١

بنات النقول ٣ الى خدور الكتب . وقال العتابي ، ببكاء الاقلام تضحك الصحف . وقال ابن حماد : القلم للكاتب كالسيف للشجاع . وقال الضحاك بن عجلان : يا من تعاطى الكتابة اجمع عند ضربك بالقلم ، فانما هو عقلك تظهره . والقلم من اجناس الاقلام كاللحن من اجناس الالحان . واما **القلم** فيختار من الانابيب اقومها عقدا ، واكثفها لحما ، وادقها قشرا ، واعدلها استواء ، ويختار منها ما لا يكون شديد الصلابة ، ولا رخوا فى الغاية بل يكون بينهما ، ولا يكون معوجا ولا مفتولا ، والاختيار فى الغلظ والدقة على حسب الخط . فان كتب رفيعا فبالقلم الدقيق، وان كان جافيا فبالقلم الغليظ . ولاجل ذلك قال بعض الاستاذين فى هذه الصناعة : لا تظلموا الاقلام . قيل : وما ظلمها ؟ قال : ان تكتب بالقلم الدقيق الخط الغليظ وعكسه . وقال السرمري : لكل قلم عندهم خط

٢٢

غلظ او دق . واما **السكين** فقال بعضهم : يختار من السكاكين ما رقت حديدته ، ولطفت صنعته ، ولم تكن ثخينة الوسط فى القدر ، فانها اذا خرجت عن حد السكاكين المتعارفة وغلظت عوجت الشق وامالته الى ضروب كلها مفسدة ، منها ان تغلظ السن الايمن دون الايسر وبالعكس . واذا صار كذلك قل حمله للمداد ، واستصعب جريه فى الكتاب .ولذا قال بعضهم :

اذا ما الشق مال فصار سن ال
يمين ادق من سن اليسار
رايت هناك للقلم انبعاثا
بطيا في العثار وفى النفار
وان دق اليسار فذاك ايضا
دمار قد اضيف الى دمار
اشد بلية من ذاك هذا
واولى بالعثار وبالنفار

٢٣

واما **بري القلم** فأركانه اربعة : **فتح ، ونحت ، وشق ، وقط . فالفتحة** تكون فى القلم الصلب اكثر تقعيرا ، وفي الرخو اقل ، وفي المعتدل بينهما . واما **النحت** فنحت حواشيه ونحت بطنه . فاما نحت حواشيه بان يكون متساويا من جهتي الشق معا. ولا يمال على احد الجهتين فتضعف . واما نحت بطنه فيختلف ايضا بحسب اختلاف الاقلام فى صلابة الشحمة ورخاوتها . فان كان القلم **صلب الشحمة** فينبغي ان يؤخذ من شحمته بقدر الحاجة ، وتكون براءته اطول البراءات لانه مختص بتوفير الشحمة وطول

١ انظر صبح الاعشى ٣ : ٤٤٥ ، وحكمة الاشراق ص ٧٠
٢ فـي حكمة الاشراق : وقال اخر : بالقلم نزف ...
٣ في حكمة الاشراق « العقول »

البراءة . واما اذا كان **رخو الشحمة** فتستأصل شحمته حتى تنتهي الى الصلب من الشحمة **لانك اذا كتبت** بشحمة رخوة تشطي الخط ولم يصف جريانـــه ، لانه مختص بصلب الشحمة الرخوة وقصر البراءة . قال ابن الوحيد رحمه الله :

تقصرهـــا ان خفت ضعف يراعها
فان يك صلبا كنت فى الطول ذا أمن

٢٤

واما **معتدل الشحمة** اي ما ليس صلبـــا ولا رخوا فيكون بينهما، اي ليس طويل البراءة ولا قصيرها.

واما **الشق** فيختلف باختلاف الاقلام صلابة ورخاوة . فان كان **صلبا** فيشق الى اخر الفتحة ، وربمـا زاد الشق على الفتحة لزيادة صلابة . واما **الرخو** فيكون الشق الى مقدار نصف الشحمة . واما **المعتـــدل** فبينهما ، ويكون جانباه مسيفين اي محددين ، وذلك ان تأخذ من جانبي شحمة القلم حتى يصل الى القشر . وتكون الشحمة مسنمة ليحسن جري المداد عليه . ولذا قال ابن الوحيد :

وسنم له شحم الـــيراع لمنعـــه
من النفش كيلا يرجع الراس كالعن

واعلم ان محل البري من الجانب الدقيق المخصر.

وقال الاستاذ ابن هلال رحمه الله تعالى وغفر له ولجميع من مضى من الكتاب

انظـر الى طرفيـه فاجعـل بريـه
مـــن جانب التدقيـق والتخصير

٢٥

واما **قطة القلم** فاعلم ان اهم الات الكتابة جـودة القلم وصحة بريه ، واهم ما في ذلك معرفة كيفيـة القطة ، اذ بها تظهر محاسن الكتابة اذا كانت صحيحة قال الاستاذ الجليل :

فاصرف لســـان القط عزمـك كله
فالقط فيـــه جملـــة التدبـــير
لا تطمعـــن فـــي ان ابـــوح بســـره
انـــي اضـــن بســـره المســتـــور
لكـــن جملـــة ما اقـــول بانـــه
مـــا بـــين تحريف الى تدويـــر

ان ابن البواب رحمه الله تعالى لم يبـــح بسر القطة بل رمزها .

٢٦

ولم يبينها ، ولو بينها لكان خيرا . قـــال ابن الوحيد :

وقـــدر من الاسناد فى الشعر قطـة
بما بـــين تحريف وتدويرة الســـن

اراد بان القط يجري منوعا على حسب المكتوب على كل وزن .

وقال ابن البواب رحمه الله تعالى : لكل قلم قطة تخصه . وهذا معنى قوله فى المنظومة ما بـــين تحريف الى تدوير . ولو انه اراد قطة واحدة بين المحرف والمدور في جميع الاقلام لم يكن رمزها ، والعيان يشهد للتأويل كما بينه . انتهى كلامه

واما كيفية القط اذا اردت ان تقط فلا يخلو اما ان يكون القط محرفا او مدورا او بينهما . فان كـــان محرفا فأمل السكين الى يمينك ميلا ظاهرا ، وان كان

٢٧
مدورا فلا تملها لا يمينا ولا يسارا ، وان كان بينهما فلا بد من امالة حد السكين الى داخل ميلا قليلا ، ليكون القشر زائدا على الشحم ، ولئلا يحفى القلم سريعا ، ويحسن مجرى المداد عليه . فافهم ذلك

واما **قطة القلم** فقد اختلف الكتاب فى قطة القلم على مذاهب . فطائفة تقط **محرفا** ، وهو اختيار ياقوت المستعصمي ومن وافقه فيحسنون من الاقلام ما يصلح فيه **التحريف : كالمحقق والريحان** ، ويضعف ما يقتضي عدم التحريف **كالرقاع والتوقيع . ونعني بالتحريف** ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعا كثيرا اذا كان القلم مكبوبا . وطائفة تقط **مدورا** فأجادوا الرقاع ونحوه ، ولم يجيدوا المحقق والريحان وما يحتاج للتحريف . وطائفة تقط مدورا فى جميع الاقلام فيصح ما يقتضي التدوير ويفسد ما عداه . **ونعني بالمدور** ما استوى سناه .

قال ابن الوحيد رحمه الله تعالى : ومن كتب ببراءة واحدة اجاد ما يناسبه ، كالولي ١ رحمه الله كان قلمه مدورا فاجاد ما يناسبه . وطائفة

٢٨
تقط بين التدوير والتحريف فى جميع الاقلام ، وهو قول الوزير ابن مقلة ، **ونعني بما بين التدوير والتحريف** وهو ماكان ذا سن مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعا يسيرا اذ كان القلم مكبوبا . وطائفة بعكس ابن مقلة وهو ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليسرى ارتفاعا قليلا اذا كان القلم مكبوبا ، وهو غريب شاذ . وطائفة تعطي كل قلم ما يناسبه من تحريف وتدوير ، وبينهما ، كأستاذ هذه الصناعةابن البواب رحمه الله تعالى ، وكابن الوحيد رحمه الله تعالى .

واعلم ان **القط المحرف** يظهر **الفركات** فى الكتابة . **والفركة** رقة الزاوية . والمحرف يرق المنتصبات كالالف وراس اللام .

فان شئت ريحانا قططت محرفا
ليظهر فرك فى زواياه اذ تثني
يرق به ما كان كالاسل ارتوى
فيسلم في فسخ البياض من الطعن
ولو طمسوا فيه وقل بياضه
لاصبح في الاظلام كالغيم ذي المزن
لان به اعرابه فكأنه
حروف ، فما التدوير فى مثله يغني

٢٩
وقال ابن البواب رحمه الله :

واما **الريحان** فهو بالقياس الى المحقق كالحواشي الى النسخ . وكوضع حروف الريحان على مثال حروف المحقق الا ان فيه دقة . ويضبط بجملة قلمه . ويختص هذان القلمان بان لا تطمس فيهما ميم ولا واو ولا عين ولا قاف ولا فاء وان يكونا **منيرين** .

واما **المدور** فيختص بقلم الرقاع والتواقيع ، وهما عكس المحقق والريحان وقال ابن الوحيد رحمه الله :

ودور اذا شئت الرقاع لانه
يخص لمنع الشكل بالجمع والشخن
ووفر له شحم البراءة ساترا
به الفرك كالمدفون يستر بالدفن
فريحاننا ضد الرقاع واننا
نباعد عنه ما الى ضده ندني

انتهى كلامه

١ ورد ذكره فى صبح الاعشى ٣ : ١٤ باسم الولي العجمي واسمه علي بن زنكي ، وكذلك ذكره الزبيدي فى حكمة الاشراق ص ٨٦

وقيل : ان الفرق بين الثلث والتواقيع صغر مقادير التواقيع ومحض الرطوبة .
واما **قلم المؤنق اي الاشعار** فلك ان تكتبه بقطة قلم المحقق ، ولك آن تكتبه بقطة قلم النسخ لانه مركب منهما ، وهو اختيار بعض الكتاب كابن البصيص والشيخ نصر رحمهما الله تعالى . **وعلل**
وعلل

٣٠

قلم الثلث بأن الملابسة به والمداومة عليه مما يقوي اليد ويعينها على بقية الاقلام .
وعلل قلم المحقق بأنه من احسن الخطوط واصعبها على الكتاب ، وقل من يقدر على كتابته بحيث لا يمزج شيئا من حروفه بحروف المؤنق .
والفرق بينهما ان الواو والنون والراء والياء المنفردات اذا كانت فى المؤنق لم تخل من قصر وعماقة ، والمحقق بالعكس فى هذه الاحرف الاربعة . واذا كانت فى الثلث كانت اعمق واقصر .
فتبين بما ذكرنا ان المؤنق ليس مركبا من الثلث والمحقق . فمن قام فى هذه الامور على الصراط ، وجانب طرفي التفريط والافراط ، فهو الكامل فى علم الكتابة ، والمشار اليه فى الانام بالاصابة .
ولم اعلم ان احدا من الكتاب اتصف بهذا الوصف فى جميع الاقلام بعد الاستاذ الكبير على بن هلال الشهير بابن البواب الا الشيخ الامام العلامة وحيد الدهر وفريد العصر ذي التلاميذ الفايقة والكتابة الرايقة ، من حاز قصب السبق فى الميدان ، ولم يلحق احد غباره ممن تقدمه ولا من عاصره من الاقران ، زين الدين عبد الرحمن عرف بابن الصايغ رحمه الله [1] .

٣١

تعالى ، فانه نسجها على منهاج لم ينسج احد على منواله ، وحرر امثلة الحروف فلم يجيء احد بمثاله ، لانه جمع محاسن الكتابة وحررها ، وقسم بياضاتها ونورها ، وقسم مقاديرها وناسبها ، فضبطه لها احسن ضبط . فاذا نظرت الى كتابته شبهتها بالزهر فى رياض الجنان ، او بعقود الجواهر في نحور الحسان ، فمن مشى على طريقته عد من الكتاب الحسان ، ومن مشى على غيرها فهو جاهل لحان ، ساقط عند الكتبة مهان ، ليس له بينهم قدر ولا شان ، غايته ان يده مسقولة [2] لماعة ، تعجب من لم يعرف محاسن هذه الصناعة ، كما تكتبه اهل هذه الصناعة الان من اطلاق يدهم الى اي جهة ومكان ، عارية كتابتهم عن التحرير والاوزان .
فنحمد الله الذي وفقنا لاخذ هذه الصناعة من الاستاذين العارفين بها كالعلامة الجناب العالي الناصري محمد بن كزل العيساوي نائب ثغر دمياط كان ، رفيق العلامة الشيخ عبد الرحمن المذكور على العلامة الشيخ شمس الدين الوسيمي [3] ، والعلامة محرر هذه الصناعة ووزانها الشيخ جمال الدين الهيتي تغمدهم الله تعالى برحمته ،

٣٢

وعلى اربعة من المشايخ غير هذين كلهم مضوا الا واحدا وهو الشيخ ياسين [4] وقد كف . فنسأل الله تعالى المان بفضله ان يوفقنا لما فيه صلاحنا انه مجيب الدعوات وقاضي الحاجات . والحمد لله وحده .

١ ذكره الزبيدي فى حكمة الاشراق ص ٨٧ . وترجم له السخاوي فى الضوء ٤ : ١٦١ باسم عبد الرحمن بن يوسف القاهري المكتب وتوفي سنة ٨٤٥ هـ .
٢ كذا في الاصل ، ولعله يريد مصقولة .
٣ ذكره فى حكمة الاشراق ص ٨٧ وذكر انه كان شيخ عبد الرحمن ابن الصايغ ، وذكره السخاوي فى الضوء باسم محمد بن احمد بن ابي بكر ١١ : ٢٣٣
٤ هويسن بن محمد المكتب ، ترجم له السخاوي فى الضوء ١٠ : ٢١٣ ولم يذكر وفاته . وذكر انه فاق فى النسخ وبرع فيما عداه .

قلم الثلث المعتاد ، طريقة الاستاذ

ابن البواب سامحه الكريم التواب

بسم الله الرحمن الرحيم

واليه المرجع والمصير

يا مـــن يريد اجـــادة التحريـــر
ويـــروم حسن الخط والتصويـــر ١

٣٣

ان كان عزمك فـــي الكتابة صادقا
فارغب الى مـــولاك فـــي التيسير

اعـــداد مـــن الاقلام كـــل مقـــوم ٢
هش ٣ يصـــوغ صنـــاعة التحبيري

واذا عمـــدت لبريـــه فتوخـــه
عند القيـــاس بأوسط التقديـــر

انظـــر الى طرفيـــه فاجعـــل بريه
مـــن جـــانب التدقيـــق والتخصير

واجعـــل لجلفتـــه قوامـــا عادلا
يخلـــو من التطويـــل والتقصير

٣٤

والشـــق وسطـــه ليبقـــى سنـــه ٤
مـــن جانبيه مشاكـــل التقديـــر

وكـــذاك شحمته اعتمـــد توسيطها
لتكـــون بـــين النقص والتوفـــير ٥

حتـــى اذا احكمت ذلـــك كلـــه
احكـــام طـــب بالمـــراد خبـــير ٦

فاصرف لسان ٧ القط عـــزمك كله
فالقط فيـــه جملـــة التدبـــير

لكـــن جملـــة مـــا اقـــول بأنـــه
ما بـــين تحـــريف الى تدويـــر

٣٥

لا تطمعـــن فـــي ان ابـــوح بســـره
انـــي اضـــن بســـره المستـــور

فـــابذل له منك اجتهادا كافيـــا
فعساك تظفـــر منـــه بالميســـور ٨

والـــق دواتـــك بالدخـــان مدبرا
بالخـــل او بالحصـــرم المعصور

١ هذه هي رائية ابن البواب فى الخط . وقد وردت فى مصادر كثيرة محرفة ، وضبطها محمد بهجة الاثري ، فى ذيله على كتاب ابن البواب لسهيل انور . وقد عارضنا نصنا بنصه .

٢ عنـــد الاثـــري صـــ ٣٣ « مثقـــف »

٣ عنـــد الاثـــري صـــ ٣٣ « صلب »

٤ عنـــد الاثـــري « بريـــه »

٥ هـــذا البيت لا يوجد عنـــد الاثـــري

٦ عنـــد الاثري « اتقنت .. اتقان .. بالمواد .. »

٧ عنـــدي الاثـــري « فـــاصرف لراي »

٨ هـــذا البيت لا يوجد عنـــد الاثري

واضــف اليــه مغرة قد صــولت
مع اصفـــر الزرنيــخ والكافــور
حتــى اذا اخمرتها فاعمــد الى الـ
ورق النقــي الناعـــم المخبــور ١

٣٦

فاكبسه بعد القطع في المعصار كي
ينــأى عــن التشعيث والتغيــــير
ثــم اجعل التمثيل دابــك صابــرا
ما ادرك المأمـــول مثل صبـــور
ابــدأ بــه فى اللوح منتصيــا لــه
عضبـــا تجرده من التشمــــير ٢
وابسط يمينك بالكتابــة مقدمـــا
مـــا ادرك المطـلوب مثل جســـور ٣
لا تخجلــن مــــن الرديء تخطــه
فــي أول التمثيــــل والتسطـير

٣٧

فالامــر يصعب ، ثــم يرجــع هينا
ولــرب سهــل جــاء بعــد عسير
فــاذا بلغــت مناك فيمــا رمتـــه
وغـــدوت ٤
فاشكــر الهــك واتبــع رضوانــه
ان الالــــه يحب كــل شكـــور ٥
وارغب لكفـــك ان يخط بنانهـــا
خـــيرا تخلفــه بـــدار غـــروب
فجميـــع فعـــل المــرء يلقـــاه غدا
عنـــد التقـــاء كتابــه المسطـور

٣٨

ثم الصـــلاة على النبـــي محمـــد
مـــا لاح نجــم في دجــى الديجور

قلم العقد المنظوم وضع كاتبه
لطــف اللــه بــه
بســم اللــه الرحمن الرحيم

قيل ركب المأمون يوما الى الصيد ومعه احمد بن ابي دؤاد . وكان المأمون راكبا على مهر فخــرج رجل من اجمة ومعه قصة . ففر المهر ، وفزع المأمون وانحط الى الارض . فحلف المأمون

١ عنـــد الاثــري « حتـــى اذا ما اخمـــرت »
٢ عنـــد الاثــري « منتضيـــا له عزمــا .. من .. »
٣ لا يوجـــد عنـــــد الاثـــري
٤ عجــز البيت ممحو . وهــو عند الاثــري
حتـــى اذا ادركــت مــا أملتــه
اضحيــت رب مســـرة وحبـــور
٥ عند الاثري « يجيب كل شكور » ، وفضل عليها « يحب »

٣٩
باللـــه تعالى ليقتلنه . فلمـا سمــع الرجل كلام المـأمون قال : بالله تعالى يا امير المؤمنين اصغ الى كلامي ثم اصنع ما بدا لك . فقال : هات ما عندك . فقال: يا امير المؤمنين . ان الملهوف يركب الاهوال وهو عالم بركوبها ، ويتجاوز حد الادب وهو عالم بتجاوزه ، ولو احسنت الامر في انصافي لاحسنت في اقتضائك ، واني احب لامير المؤمنين ان يلقى الله تعالى خائنا خير من ان يلقاه قاتلا .
قال : فعفا عنه وخلا سبيله والسلام .

٤٠
قلم المنثورطريقتـــه

بسم ، الله ، الرحمن ، الرحيم . روي عن ، ابن ، عباس ، رضي ، الله ، عنهما ، ان رسول ، الله ، الله ، صلى ، الله ، عليه ، وسلم ، قـال : « اذا ، اقشعر ، جلد ، العبد ، من خشية ، اللـــه ، تعالى ، تحاتت ، عنه ، خطاياه ، كما ، تحات ، عن ، الشجـرة ، البالية ، ورقها . وقال بعضهم : اربعة ، يسود ، بهم ، العبد ، الحلم ، والادب ، والعفـة ، والامانة ، وصلى ، الله ، على ، سيـــد ، الاولين ، والاخرين ، محمد ، وآله ، وصحبه ، وسلم .

٤١
قلم المقتـــرن طريقتـــه

بسم الله الرحمن الرحيم . الرحمن الرحيم . وهو حسبي
كتب يحيى بن سعيــد معتــذرا الـى ابن طاهرـخطـا قبيحـــا ، فوقــع لــه في ظاهرها : قد اردنا قبول عذرك فعاقنا ما قابلتنا به من قبيح خطك . ولو كنت صادقا لساعدتك حركة يدك . او ما علمت ان حسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح له الحجة ، ويمكنه من درك البغية . فحسن يا اخي خطـك لكي يقبل عذرك والسلام .
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبـــه وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين .

٤٢
قلـم التعليـــق وضـع كاتبـه
لطف الله بـــه

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي

المملوك محمد بن حسن مؤدب المماليك بطبقة الرفرف الكبرى
يقبل الارض بين يدي الامام الاعظم ، والهمـــام المقدم ، سلطان الاسلام والمسلمين ، محيي العدل في العالمين ، منصف المظلومين من الظالمين ، مبيد المارقين ، ملـــك البرين والبحـــرين ، خادم الحرمـين الشريفين ، الملك الاشرف قانصوه الغوري ادام الله تعالى له العز والتمكين ، والنصر والفتح المبين ، وجدد له فى كل يوم نصرا ، وملكه بسـاط الارض برا وبحرا ، وجعل اعلام دولته بالنصر محفوفة ، وايــــدي اعدائه مغلولة مكفوفة ، وفتح له اينما توجه فتحا كبيرا ، وكان له حافظا وناصرا وظهيرا بمحد وآله .
فينهـــي ان المدرســة الكائنـة بـين القصريـــن المسمـــى بالبرقـــوقيـة ١ ، وكذلـــك الاشرفيـــة ٢ بالـــوارقين ، والمؤيـــدية ٣ ببـــاب زويلة ، بكل واحدة مكتب يعلم الناس الكتابـــة ،

١ هي مدرسة الظاهر برقوق بين القصرين بالقاهرة . انظر عنها : حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الاثرية ص ١٩٢
٢ هي مدرسة الاشرف برسباي . انظر تاريخ المساجد الاثـرية ص ٢٢١
٣ هي مدرســة المؤيد شيخ ومسجده . انظر تاريــخ المساجــد الاثرية صـ ٢٠٧

وثواب ذلك في صحيفة الواقف . والمدرسة ١ التي انشأها مولانا نصره الله تعالى نظيرتهم وعلى سمتهم ، بل قال اصحاب النظر انها تزيد عليهم نضارة . وسؤال المملوك من الصدقات الشريفة ان يكون مكتبا بها ليجد بذلك الاعانة ، وتكون بينه وبين ولده .. ... ومن توفي ... نصيبه — لمن بقي ... ... ٢ ان شاء الله تعالى . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

٤٣

قلم التـــواقيع طريقتـــه

بسم الله الرحمن الرحيم

الخادم اللائذ بكـــرم الحضرة الشريفة بعز دولته مولانا الملك السيد الاجل المؤيد المنصور ولي النعم شاهانشاه ركن الدين جلال الدولة وجمال الملة اطـال الله تعالى بقاه لملك يحمي حماه

٤٤

وسلطان يقمع اعداه ، وجعل الله تعاله الاقبـالظهيرا لدولته، حافظا لنظام نعمته، كفيلا باتساع قدرته، جامعا له بين سعادة البوادي والعواقب ، وبلوغ الاماني والمطالب ، ممدودة ظلال نعمه ، مرهوبة سطوات نقمه ، مؤيد

٤٥

الاشياع والانصار ، مظفر الامال والاطمـاع ، تمت بالسالف من خدمته والمشهور من اخلاصـــه ومشايعته ، وانه من اصاغر الخـدم الموسومين بغرس الدولة القاهرة لهم ، وقد تم نعمها عندهم ، ثم بما هو عليه الان من صدق الطوية والولاية ، واذ بان

٤٦

الثناء والدعاء فى كل أحـوالي ، مخلصا له فى ذلك . والله تعالى يتقبل من العبد ذلك ويظهر ثمرته بمنه وكرمه . ان شاء الله تعالى .

وصلى الله على سيدنا محمـد النبي الامي وآله وصحبه وسلم الى يوم الدين

قلم جليل الثلـــث

طريقـــة الاستـــاذ ابن البواب

٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كـرم الله تعالى وجهه

٤٨

قصر كلامك تسلم ، واطل احترامك تكرم . من ادام الشكر استدام البر . من تمام الكرم

١ يعني المدرسة الغورية . انظر المصدر السابق ص ٢٨٦ — ٢٩٠.
٢ مكـــان النقط كلمات لم تتضـــح لـــي .

٤٩
اتمام النعم . من احسن الملكة أمن الهلكة . ذب بملكك عن دينك ، ولا تذب ١ بدينك

٥٠
عن ملكك . من كفر شمول النعم استحق حلول النقم . أحسن الى من تملكه يحسن اليك

٥١
من يملكك . احسن الاداب ما كفك عن المحارم ، واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم .

٥٢
كل دولة يحيطها الدين لا تغلب ، وكل نعمة يحرسها الشكر لا تسلب . من منع الاحسان

٥٣
سلب الامكان . والحمد لله وصلى الله على اشرف الخلق محمد وآله الطاهرين وصحابته اجمعين.

٥٤

قلم المصاحف طريقته

عفا الله عنه ورحمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل لما استقر عمرو بن العاص بمصر كتب اليه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان صف لي مصر . فكتب اليه : ورد كتاب امير المؤمنين ادام الله تعالى بقاه يسألني عن مصر . اعلم يا امير المؤمنين ان مصرتربة غبراء وشجرة خضراء ، طولها شهر وعرضها عشر ، يكنفها جبل اغبر ، ورمل اعفر ، يخط وسطها نهرمبارك الغدوات ميمون

٥٥
الروحات ، تجري به الزيادة والنقصان كمجاري الشمس والقمر ، له اوان يدر حلابه ، ويكثر فيه ذبابه ، تمده عيون الارض وينابيعها ، حتى اذا ما اضطلحم عجاجه ، وتعطمطت امواجه ، فاض على جانبيه ، فلم يمكن التخلص من القرى بعضها الى بعض الا في صغار المراكب ، وخفاف القوارب ، وزوارق كأنهن فى المخايل ورق الاصايل . فاذا تكامل فى زيادته نكص على عقبه كأول ما بدا في شرته وطما في درته . فعند ذلك تخرج اهل ذمة مخفورة وملة محقورة .

٥٦
يحرثون بطون الارض ، ويبذرون بها الحب ، يرجون بذلك النماء من الرب لغيرهم ، ما سعوا من كدهم يناله منهم بغير جهدهم . فاذا احدق سقاه الندا وغذاه من تحته الثرا . فبينما مصر يا امير المؤمنين لؤلؤة بيضاء ، فاذا هي عنبرة سوداء ، فاذا هي زمردة خضراء ، فاذا هي ديباجة رزقاء . فتبارك الله الخالق لما يشاء . الذي يصلح هذه البلاد وينميها ، ويقر فيها قاطنيها ان لا يقبل قول خسيسها فى رئيسها وان لا تستأدى ثمرة الا في

١ فى الاصل « دب .. لا تدب »

٥٧
اوانهـــا ، وان يصرف ثلث ارتفاعها فى جسورهـا وتراعها . فاذا تقرر الحال مع العمال على هذه الاحوال تضاعف ارتفاع المال ، والله تعالى يوفق امـــير المؤمنين في المبدأ والمال .
فلما ورد الكتاب على امير المؤمنين عمر بن الخطاب،رضي الله تعالى عنه، وقراه قال: لله درك يا ابن العاص. لقد وصفت لي مصر كأني اشاهدها . والحمد لله على كل حال ونعمة وفضل وخير واحسان . وصلى الله على اشرف الاولـين والاخــرين محمد وآله وصحبه وسلم .

٥٨

قلم المسلسل والغبار طريقة
الاستاذ ابن البواب

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم . وبه ثقتي

قال النبي صلى الله عليه وسلم : اربعة فى الجنة خـــير
لزم بعض ابناء ملوك العجم باب كسرى دهرا فلم يؤذن له . فتلطف

٥٩
من الجنة الخلود فى الجنة خير من الجنة . ورؤيـة
بالحاجب ايصال رقعة فيها اربعة اسطر . الاول : الامل والضرورة اقدماني
الله تعاله في الجنة خير من الجنة . وخدمة
عليك . الثاني : القل والعـــدم لا صبر لصـــاحبهما عن الطلب . الثالث : اما نعم مريحة
الملائكة في الجنة خير من الجنة وجوار الانبياء في الجنــة

٦٠
خير من الجنة ، ورضى الله في الجنة خير من الجنة
او لا مريحة . الرابع : اعلم ايها الملك ان الرجوع الى الاهل بلا قضاء حاجة شماتة الاعداء .
واربعة في النار شر من النار . توبيخ الكفار في
فوقع له : اما الضرورة والامل فسنغنيك عنهما . واما القل والعدم فسنغنيهما عنك
النار شر من النار . وجوار الشيطـان في النار شر من النار

٦١
وغضب الله تعالى في النار شر من النار . وجوار الكفار
واما نعم فليس نعم كنعمنا ، واما لا فلا نعـــرفها . واما الرجوع الى الاهل
في النار شر من النار . واختار الحكماء من اربعة كتب
بلا قضاء حاجة شماتة الاعداء ، فالشماته بنا اعظم اذا رجع قاصدنا خائبا . ثم امر له
اربع كلمات : فمن التوراة : من رضي بما اعطـاه اللـــه

٦٢
تعالى استراح في الدنيا والاخرة ، ومن الزبـور : مـن انفرد

بما شاء من خيل وابل ومال وغير ذلك . ثم اخذ عليه عهدا انه متى نفذ عطاؤه يفد عليه للسلام . وصلى الله على اشرف الخلق وحبيب الخلق محمد خاتم النبيين وامام المتقين وآله وصحابته وسلم الى يوم الدين .

عن الناس نجا في الدنيا والاخرة . ومن الانجيل : من هدم الشهوات عز في الدنيا والاخرة . ومن القرآن

٦٣

الكريم : من حفظ اللسان نجا في الدنيا والاخرة . وصلى الله على النبي الامي محمد وآله الطاهرين الطيبين وسلم الى يوم الدين

وعن الائمة الاربعة والعلماء العاملين وعن سائر الصالحين ، واغفر لامة محمد اجمعين

طريقة النسخ الفصاح طريقة الاستاذ

غفر له رب العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٤

من كلام امير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه : احسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك . بالراعي تصلح الرعية ، وبالعدل تملك البرية . خير الاموال ما قضى اللوازم ، وخير الاعمال ما بنى المكارم . المواساة افضل الاعمال والمداراة اجمل الخصال . من تمام المروءة

٦٥

ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك . ما احسن الجود مع الاعسار ، واحسن العفو مع الاقتدار . ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ، ولا من شرط الكرم ازالة النعم . من عدل في سلطانه استغنى عن اخوانه . من مال الى الحق مال اليه الخلق . من ذب بملكه عن

٦٦

دينه عز نصره ، ومن وقى اخرته بدنياه جل قدره ، من نصر الحق قهر الخلق ، صير الدين حسن دولتك والشكر حرز نعمتك ، فكل دولة يحيطها الدين لا تغلب ، وكل نعمة يحرسها الشكر لا تسلب . اقبل على العلماء ولا تعرض عن الحكماء . والحمد لله على كل حال وافضال

٦٧

وصلى الله على سيد الاولين والاخرين محمد وآله وصحبه وسلم

قلم جليل المحقق طريقته

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله بالغدو والاصال

٦٨

سبحان الله بالعشي والابكار

اللهم اني اعوذ بك من هيجان

الحرص وسورة الغضب

٦٩

وقلـة القناعـة وشكاسة
الخلق ومخالفة الهدى وتـ . . .
الكلفة وايثـار الباطل على

٧٠

الحق والاصرار على المأثم . اللهم اني اعوذ بك من تناول الاسراف ومن فقدان الكفاف

٧١

ونعوذ بك اللهم من سوء الداء ، ومن الفقر الى الاكفاء ، ونعوذ بك اللهم من كل عمل يباعدنا

٧٢

منك ، ورغبنا في كل ما يقربنا اليك ، يا اكـرم الاكرمين . وصلى الله على محمد وآله وسلم

٧٣

قلم التواقيع طريقته
بسم الله الرحمن الرحيم

قلم الريحان طريقته
بسم الله الرحمن الرحيم

قيل : جمـع كسرى انو شروان الحكمـــاء وقال : قد اطال الاولون القول في وصف تدبير الملـــك
من كلام امير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه : من انسه قراءة القرآن لم يوحشه مفارقه الاخوان .
اصل العلم الرغبة .

٧٤

واحب ان تجمعوا الى ذلك في كلام قليل .

وثمرته العبادة ، وأصل الزهد الرهبة وثمرتـه السعـادة
العقل اقوى اساس ، والتقوى افضل (لباس) لاساس مثل العقل ،

فاجتهدوا اياما ثم اختصروا اصول

ولا حارس مثل العدل . افضل ما من الله به على عباده العلم
الجاهل يطلب المال ، والعاقل يطلب الكمال . العقل كنز عظيم

السياسة في سبع كلمات وهي : العالم

٧٥

بستان سياجه الشريعة ، والشريعة

لا يفنى ، والعقل ثوب جديد لا يبلى. كل خير ينال بالادب
ويزداد بالادب . العالم من ترك الذنوب واتقى العيـوب .

سياسة يخدمها الملك ، والملك

كم من عزيز اذله جهله ، وكم من ذليل اعزه عقله . الرأي بغير علم ضلال ، والعلم بغير عمل وبال . الادب واستعماله كمال .

راع يعضده الجيش ، والجيش

٧٦

اعوان يكفلها المال ، والمال رزق

منع الكرام افضل من بذل اللئم . الجهل اضر الاصحاب والذم اقبح الاثواب . من امن بالله التجأ اليه . ومن وثق به

تجمعه الرعية ، والرعية احرار يستعبدها

توكل عليه . من وثق بالله تعالى اغناه ، ومن توكل عليه كفاه ، من رضي بما آتاه من خيره لم يغتم بما يراه في يد غيره

العدل ، والعدل مألوف وبه قوام

٧٧

العالم والسلام . والحمد لله وحده

من نصر الحق لم يقهر ، ومن خذله لم ينصر ، من لم يتعظ بموت والد وولد لم يتعظ بقول احد . من لم يعتبر

وحسبنا الله ونعم الوكيل

بالايام لم ينزجر بالملام . اياك والبغي فانه يزيل النعم ويطيل الندم . وصلى الله على اشرف الخلق محمد وآله وسلم .

وصلى الله على النبي العربي الهاشمي المكي الامي محمد وآله وسلم .

٧٨

قلم الرقاع طريقة الاستاذ ابن هلال سامحه ذو الجلال

بسم الله الرحمن الرحيم ، الرحمن الرحيم . وبه اكتفي . وهو حسبي .
اما بعد ، حفظكم الله يا اهل هذه الصناعة وحاطكم ووفقكم لرشدكم ، فان الله تبارك وتعالى جعل الناس بعد الانبياء المرسلين سوقا بعد سوق ، وصرفهم في صنوف الصناعات التي هي سبب معايشهم . فجعلكم معشر الكتاب فى اشرفها ، صناعة اهل الادب والمروءة والخدمة والروية وذوي الاخطار والهمة وسعة الذرع في الافضال والصلة ، بكم ينتظم الملك يستقيم للملوك امورهم ، وبتدبيركم وصلاحكم يصلح الله تعالى سلطانهم ويجمع فيهم ، ويعمر بلادهم . يحتاج الملك اليكم في عظم ملكه ، والوالي في قدره

٧٩

السني ، والذي من ولايته لا يستغني عنكم منهم احد ، ولا يوجد كاف الا منكم . فموقعكم منهم موقع اسماعهم التي بها يسمعون ، وابصارهم التي بها يبصرون . انتم اذا الت الامور الى موئلها وصارت محالها ـ ثقاتهم دون اهلهم واولادهم ونصحائهم واقربائهم . فأمتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ، ولا نزع عنكم سربال النعمة عليكم وليس احد من اهل الصناعات كلها احوج الى اجتماع خلال الخير المحمودة ، وخصال الفضل المذكورة المعدودة ، منكم ايها الكتاب ، اذ كنتم على ما سبق به الكتاب من صفتكم . فان الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج صاحبه الذي يثق به فى مهمات اموره الى ان يكون حليما في موضوع الحلم ، فقيها فى موضع الفقه ، مقداما في موضع الاقدام ، محجما في موضع الاحجام ، لينا في موضع اللين ، شديدا في موضع الشدة ، مؤثرا

٨٠

للعفاف والعدل والانصاف ، كتوما للاسرار وفيا عند الشدائد ، عالما بما يأتي ويذر ، ويضع الامـور في مواضعها . قد نظر الى كل صنف من صنوف العلم فأحكمه ، فان لم يحكمه شدا منه شدوا ، ويكتفي به ، يكاد يعرف بغريزة عقله وحسن ادبه ما يرد عليه قبل وروده ، وعاقبة ما يصدر قبل صدوره ، فيعد لكـل امر عدته ، ويهيء له اهبته . فتنافسوا معشر الكتاب فى صفوف العلم وانحاء الادب وتفقهوا فى الديـن ، وابدؤا بعلم كتاب الله تعالى ثم الفرائض ثم العربية فانها ثقات السنتكم . واجيدوا الخط فانه حلية كتبكم وارووا الاشعار واعرفوا غريبها ومعانيها ، وايام العرب والعجم واحاديثها سيرها ، فان فى ذلك معينا لكم على ما تسمون اليه بهمتكم ، ولا يضعفن نظركم فى الحساب فانه قوام كتاب

٨١

الخَراج منكم ، ثم ارغبوا بانفسكم عن المطامع سنيها ودنيها ومساف الامور ومحاقرها فانها مذلـة للرقاب مفسدة للكتاب . ونزهوا صناعتكـم ، واربئوا بانفسكم عن السعاية والنميمة وما يجري عليـه اهل الحساب والديانة . واياكم والكبر والعظمة فـانها عداوة مجتلبة بغير احنة . وتحابوا فى الله عز وجل فى صناعتكم وتواصلوا عليها فانها شيم اهل الفضل والنبل من سلفكم ، وان نبا الزمان برجل منكم فاعطفوا عليه وواسوه حتى ترجع حاله اليه . وان اقعد الكبر احدكم عن مكسبه ولقـاء اخوانه فـزوروه وعظموه وشاوروه واستظهروا بفضل تجربته وقديم معرفته . وليكن الرجل منكم على من اصطنعه واستظهر به ليوم حاجته اليه اجلب واحوط منه على اخيه وولده . وان عرضت فى العمل محمدة فليضفها الى صاحبه وان عرضت مذمة فليتحملها من دونه . وليحذر الزلـة والسقطة والملال عند تغير الحال . فان العيب اليكم معشر الكتاب اسرع منه الى

٨٢

الى المراة ، وهذا افسد لكم منه لها . فقـد علمتم ان الرجل منكم قد يصف الرجل اذا وصفه وصحبه فى بدو امره من وفائه وشكره واحتماله وكتمان سره وعفافه وتدبيره ما هو حري ان يحققه بفعاله عند حين الحاجة الى ذلك منه . فابذلوا وفقكم الله تعالى ذلك من انفسكم حال الشدة والرخاء والحرمـان والمواساة والاحسان والغضب والرضى والسراء والضراء . فنعم السمة هذه من اهل الصناعة الشريفة

واذا تولى الرجل منكم او صير اليه امر من امور خلق الله تعالى وعياله فليراقب الله تعالى ذكـره وليؤثر طاعته وليكن على الضعيف رفيقا وللمظلـوم منصفا ، فان الخلق كلهم عيال الله تعالى ، واحبهم اليه ارأفهم على عياله . ثم ليكن بالخلق وللاشراف مكرما ومداريا متواضعا حليما لينا في استجلاب خراجـه واستيفاء حقه ان شاء الله تعالى .

٨٣

قلم الرياشي طريقة ابن البواب

سامحه الكـريم التواب

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال : ان الله تبارك وتعالى كتم ستة في ستة . كتـم الرضى في الطاعة ، وكتم الغضب في المعصيـة ، وكتم الاسم الاعظم في القرآن ، وكتم اولياءه

٨٤

فيما بين الناس ، وكتم الموت في العمر ، وكتم ليلة القدر في شهر رمضان ، وكتم الصلاة الوسطى فى الصلوات الخمس . نسأل الله تعالى المان بفضله ان يوفقنا لصالح الاعمال ، وان يرينا ليلة القدر ، وان يجمعنا على اوليائه الصالحين . آمين . وصلى الله على اشرف الخلق محمد خاتم الانبياء وآله وصحبه اجمعين .

٨٥

قلـم اللؤلـؤي طريقـة ابـن البواب
سامحـه الكـريم التـواب

بسم الله الرحمن الرحيم . لطيف كافي

قد احاط سيدنا ومولانا فخر الملك وزير الـوزراء الكامل ذو الجلالتين اطال الله تعالى بقاه ، وكبت حسده وعدوه علما بكيفية حال العبد فى خدمته . وقديشغله عن القيام بواجبها ضيق اليد وضنك المعيشة . وما يمضي يوم من الايام الا ويرجو فيه ارتقاء الدرجةواعتلاء الرتبة وحسن

٨٦

الحالة لا سيما مذ سمع مـا نقـل عن ابي عليبن مقلة رحمه الله تعالى انه قال : [١]

كنت اكتب لابي الحسن بن الفرات فى ديوان السواد برزق عشرة دنانير في كل شهر ، وهو يخلف اخاه . ثم ارتقت حاله فرقاني الى ثلثين دينار فى كل شهر وكنت معه على ذلك الى ان تقلد الوزارة الاولى . فجعل رزقي خمس ماية دينار فى كل شهر . ثم اتفق انه امر بقبض ما في مساكن المخالفين الذين بايعوا ابـن المعتز ، فكانت امتعتهم تقبض وتحمل اليه ليراهـا وينفذها الى خزانة

٨٧

المقتدر . فجاؤه يوما بصندوقين وقالوا : وجدناهما فى دار ابن المعتز . قال : هل علمتم ما فيهمـــا ؟ قالوا : نعم . جرائد من بايع ابن المعتز بأسمائهم وانسابهم . فقال لا تفتح . ثم استدعا بالنار واججوا بين يديه . ثم التفت الي والى من كان حاضرا وقال : والله لو نظرت فى ورقة واحدة من هذه الاوراق التـي فيهما لظن كل من له فيها اسـم انني اطلعت على حاله ، وتتغير نيات الخلق في طاعـة امير المؤمنـين . والراي عندي ان القيها في النار . وأمر بالقائهما في النار بأقفالهما

٨٨

فلما احترقا اقبل علي وقال : يا ابا علي ، قد امنت كل من بايع ابن المعتز وامرني امير المؤمنين بذلك وقال : اكتب الامان للناس عني ، ولا يلتمس احد منك ذلك الا وتكتب به له ، وانا اوقع عليه . ثم قال لمن حضر : اشيعوا ما سمعتم حتى يأنس المستتـرون بأبي علي ويكاتبوه . فشكره الجماعـة . وشرعت في كتابة ما امرني به ، فكسبت في ذلك انيوم ماية الف دينار او نحوها ... وفيما انهاه العبد غني عن الاطالة والاطناب لا زال مولانا فاتحا من الارزاق كل باب .

٨٩

قلـم الحـواشي طريقتـه
غفر الله تعالى لـه ورحمه

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي سلطان في تبليغ بر او تيسير عسير اجـازه الله تعالى على الصراط يوم القيامة عند دحض الاقدام. قال النبي صلى الله عليه وسلم : وقروا السلاطين وبجلوهم فانهم عز الله وظله فى الارض اذا كانوا عدولا .

١ وردت هذه القصة باختلاف يسير في اللفظ في تحفة الامراء في تاريخ الوزراء للصابي ، ص ١٣٥ ــ ١٣٦ (طبعة فراج)

١ الصحيح ان اسمه « عمرو بن مسعدة »

وقال الفضيل : لو كانت لي دعوة مستجابة لما جعلتها الا للامام لانه اذا صلح الامام صلح البلاد والعباد. وقال: ابن السماك لهرون الرشيد : ان الله قد وهب لك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها ، ولم يجعل الله فوق قدرك قدرا فلا تجعل فوق شكرك شكرا . ورفع للمأمون قصة فيها ان عمر ١ بن مسعدة مات وخلف مائتي الف دينار. فوقع فيها : هذا قليل لمن اتصلت خدمته بنا وطالت صحبته لنا، فباذل لولده واحسن له النظر فيما ترك . قال اردشير : حق على كل ملك ان ... وزيره ونديمه وكاتبه وحاجبه ومشيره . فان وزيره قوام ملكه

ونديمه بيان عقله ، وكاتبه بيان معرفته ، وحاجبه برهان سياسته . وقال بهرام جور : لا شيء على الملوك اضر من استخبار من لا يصدق اذا اخبر . واستكفاء من لا ينصح اذا ادبر . وقال ابرويز : من اعتمد على كفاة السوء لم يخل من رأي فاسد كاذب وعدو غالب . وقال بزرجمهر : من حق الملك ان يستكين من يحفظ دينه ويستبطن من يحفظ سره ليثبت له سلطانه .

٩٠

سؤال : لم كان النفي مقدما على الاثبات في لا اله الا الله ، وهل لا قدم الاثبات فقيل الله لا اله الا هو؟ فعنه جوابان . الاول انما بدأ بالنفي ردا على مدعي التشريك وزاعمه لان المناسب في اللسان ان يجاب مدعي الاثبات بالنفي ومدعي النفي بالاثبات . الثاني انما قدم النفي على الاثبات ليفرغ الموحد قلبه مما سوي الله تعالى بلسانه كما فرغه بقلبه ليواطيء اللسان القلب ، فاذا فرغه اثبت فيه الله حتى لا يكون مع الله تعالى غيره ، ولا يكون مشغولا بشيء غيره ، ومتى شغل قلبه بغيره لم يصح توحيده لانه ليس لله تعالى شريك . والقلب المشغول بغير الله لا يصح شغله بالله تعالى في حال شغله بغير الله تعالى اذ المشغول لا يشغل . فائدة : ابن آدم يتنفس في اليوم والليلة اربعة وعشرين الف نفس لله تعالى في كل نفس على العبد نعمتان نعمة للجذب ونعمة للنثر فاعتبر

والحمد لله على كل نعمة . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كثيرا .

قلم الاشعار طريقة الاستاذ
سامحه رب العباد

٩١

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه التوفيق ومنه الاعانة واللطف والكفاية

دموعك اخجلت نوء الثريا
فحيى بوبلها ربعا وحيا
يشوقك ان يهب نسيم نجد
فيروي عن اهيل الجزع ريا
فيالك من نسيم ظل يهدي
الى من في الحمى ارج الحميا

٩٢ .

فانهم وان هجروا وصدوا
احب الناس كلهم اليا
ولي رشأ رأيت الغي رشدا
على كلفي به والرشد غيا
اذا ذكرت محاسنه لعيني
طويت على هواه القلب طيا

يا اكـرم الخلـق مـالي من الوذ به
سواك عند حلـول الحادث العمم [1]

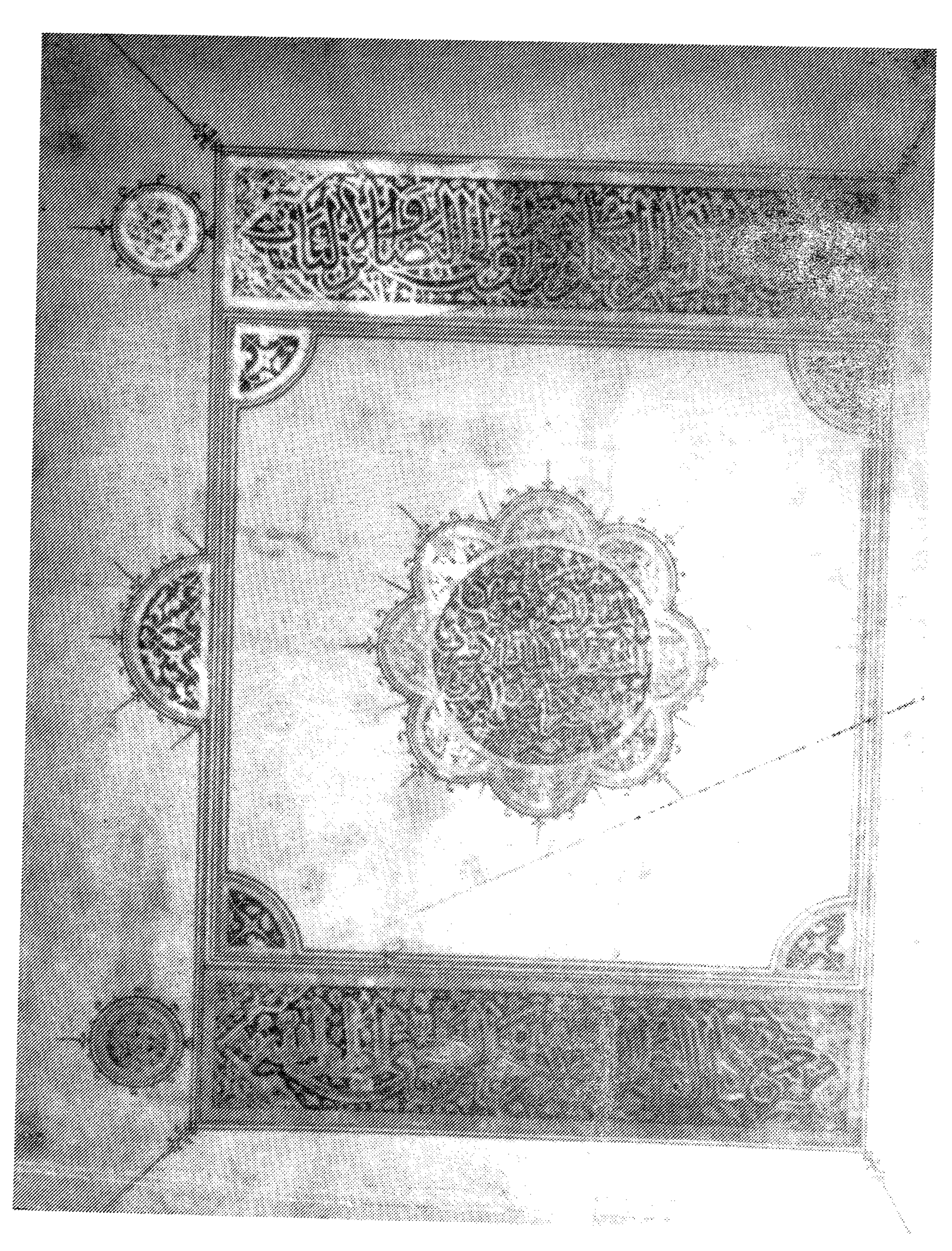
٩٣
ولن يضيق رسول الله جاهـك بي
اذا الكريم تحلى باسـم منتقـم
فان مـن جودك الدنيا وضرتهـا
ومـن علومك علـم اللوح والقلـم

وصلى الله على اشرف الخلق محمد سيد اهـل الارض

٩٤
النبي الامي وآله وصحابته وسلم كثيرا الى يوم الدين ، تسليما دائما ابد الاباد والايام والدهور .

من كتابة العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن حسن بن محمد بن احمد بن عمر الطيبي الشافعي في يوم الاربعاء المبارك ثاني عشر شهر رجب الفرد سنة ثمان وتسع مئة من الهجرة النبوية . غفر الله تعالى له ولوالديه ولمن نظر فيه ولكل المسلمين .

١ هذه الابيات الميمية من قصيدة البردة للبوصيري المتـوفي سنـة ٦٩٧ هـ .



بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه

ببسم الله فهو أبتر أي مقطوع البركة



على فضل الله علي

الكبير أستاذ هذه الصناعة وبركة

م ں لا و و

و و و لا لا

لا فلا ىلا لا

لا ى ى ح

الألف وأنواعها الباء وأنواعها

ا ا ا ا ب ب ب

الجيم وأخواتها

الدال وأخواتها

الراء والزاي وأخواتها

السين والشين وأخواتهما

نصـ الطا والظا وانواعهما طـ • ط

طا طـ • لطا • سطـ •

نطـ نطـ العين والغين ع ع

ع • ع • عا • عه • عسـ عم

مالع • مالع • ماعا • ماعد • ماعد •

لع • لع • لع • لع • فع • فع • مع

لع • لع • لع • الفا والقاف وانواعهما

ف • فـ • فـ • فه • نفا • نف

ف ف ففـ بفـ

الكاف وأنواعها

و حو سو حو

لـ لـ كا كلف نكلف

كا كـ مكا هكذا

ل ل بلف بلف

فل الميم وأنواعها مر مر م م

م ما نما نما فما نما نم نم

النون وأنواعها م نم ما ما نم نم نم



فإن تنتفع فاشكر إلهك وادع لي عسى الله

أن يعفو بغفرانه عني ●

هذه المقدمة نذكر فيها أركان الكتابة

لطريقة ابن البواب رحمه الله ● بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنشأ المخلوقات على غير مثال ● وأبدع ما صنع فهو
الكبير المتعال ● فضّل الإنسان على سائر المخلوقات ● وزيّنه بالعقل
حسن الاستدلال ● وأنطقه بالحكمة ● وأتم عليه النعمة أحمده
إذ هدانا من الضلال ● وأشكره على ما أولانا من النوال ●
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ● إله جلّ عن الأشباه
● والأمثال ● وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بيّن الحرام
والحلال ● وأنزل عليه اقرأ وربك الأكرم ● الذي علّم بالقلم
علّم الإنسان ما لم يعلم ● وأنفذ بالأقلام ● ما لا تنفذه الصوارم ● ولا

السيوف [illegible] على صحبه والآل
أما بعد فإن صناعة الكتابة من أشرف
العلوم والصنائع ● وأرفع المآثر والبضائع إذ بها تقيد
العلوم ● ويعاد ما انفصل من الرسوم وجاء النص عليها في الكتاب
المجيد ● ولا يضار كاتب ولا شهيد ● وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فحسنه أحسن الله تعالى إليه ● وأول من وضع الكتب كلها
آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في طين وطبخه
وقيل أخنوخ وهو إدريس ● وقيل غير ذلك ● وأما فضل
الخط فقد جاء في التفسير في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء
قيل الصوت الحسن وقيل الخط ● وعن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى أو أثارة من علم قال الخط ● ولما كانت الكتابة
قرينة كان حسن الخط فيها فضيلة ● وقال المأمون

لو [illegible] الأذان [illegible] لتفرغنا لها [illegible]
أنواع [illegible] ه لأنه [illegible] كل مكان ويترجم بكل
لسان ه ويوجد مع كل زمان ولذلك قال بعضهم
إنه أفضل من لفظ اللسان ه لأن لفظ اللسان لا يجاوز الآذان ه
ولا يعم الناس إلا بالبيان ه إذ اللسان الغايب و العلم الحاضر ه
فلذلك وصفه الله عز وجل في المكان
الرفيع ه ونوه بذكره في المنصب الشريف فقال تعالى
ن و القلم وما يسطرون ه فأقسم بالقلم كما أقسم بما يخطه
مع أن اللسان لا يتعاطى شأوه ه ولا يشق غباره ه ولا يجري في
حلبته ولا يتكلف بعد غايته ه ولأنه يؤدي ما في النفوس إلى
الحاضر والغايب ه واللفظ للحاضر فقط وقال بعضهم حسن
الخط أحد اللسانين كما يقال قلة العيال أحد اليسارين ه
واليأس أحد الراحتين ه والبشر أحد التحفتين وقال بعض العلماء

[illegible] الجسد ه وإذا [illegible] الأذان [illegible]
[illegible] حسن الخط [illegible] أعظم في النفوس
أكبر والخطر وإذا كان على حدة ذلك تسبيه النفوس ه وتعشقه
الصدور ه فكذلك الخط إذا كان حسن الرصف مليح الوصف ه مفتح
العيون أملس المتون كثير الائتلاف قليل الاختلاف ه مشاكله
النفوس واشتهته الأرواح ه حتى أن الإنسان ليقرؤه وإن كان فيه
كلام دني ومعنى ردي مستزيداً منه ولو كثر من غير سآمة تلحقه ولا ضجر
وإن كان قبيحاً مجته الأفهام ه ولفظته العيون والأفكار وسئمه قاريه
وكره معانيه وإن كان فيه من الحكمة عجايبها ومن الألفاظ غرايبها
وقد وصف أحمد بن إسمعيل خطاً حسناً ه فقال لو كان
نباتاً لكان زهراً ولو كان معدناً لكان تبراً ه أو مذاقاً لكان
حلواً ه أو شراباً لكان صفواً وأما القلم فهو أفضل آلات
الكتابة وقيل هو أول ما خلق الله تعالى وأمره وبذكره

[illegible] فقال [illegible] والقلم وما يسطرون ●

[illegible]

[illegible] ملامة القلم [illegible] منه وقيل [illegible]

[illegible] فيما شاركه في النصيب [illegible] وقيل لا [illegible]

[illegible] ولا يقال للزج رمح إلا وعليه سنان [illegible]

[illegible] مائدة إلا وعليها طعام والا فهي خوان ● ولا يقال كاس إلا إذا

كان فيه شراب والا فهو زجاجة [illegible]

[illegible] الذي [illegible] بين [illegible] والسيف تحت القلم

وقال أبو الفتح البستي رحمه الله ●

إذا أقسم الأبطال يوما بسيفهم ● وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب عزا ورفعة ● مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

[illegible] وما أدرته الأقلام لم تطمع في دروسه

الأيام وقيل القلم لسان البصر ● ومطية الفكر ● وبالقلم تزف

بنات الفكر إلى خدور الكتب ● وقال العتابي [illegible]

الأقلام [illegible] الصحف ● وقال ابن [illegible] القلم [illegible]

[illegible] السيف الشجاع ● وقال الضحاك بن عجلان [illegible]

اجمع قلبك عند ضربك بالقلم ● فإنما هو عقلك تظهره ● [illegible]

من أجناس الأقلام ● كالنفس من أجناس الألحان ● وأما القلم

فيختار من الأنابيب أقومها عقدا ● وأكثرها لحما ● وأصلبها قشرا

وأعدلها استواء ● ويختار منها ما لا يكون شديد الصلابة ● ولا

رخوا في الغاية بل يكون بينهما ● ولا يكون معوجا ولا مفتولا

والاختيار في الغلظ والدقة على حسب الخط ● فإن كتب رفيعا

فبالقلم الدقيق ● وإن كان جليا فبالقلم الغليظ ● [illegible] الأجل

ذلك قال بعض [illegible] في [illegible] الصناعة لا تظلموا

الأقلام ● قيل وما ظلمها قال أن تكتب بالقلم الدقيق الخط

الغليظ وعكسه ● وقال الترمذي [illegible] كل قلم عند [illegible] خط

وأما السكين فقال بعضهم

يحتاج من السكاكين ما رقّت حديدته ولطفت صنعته ولا
تكون صفحة الوسطى القدر فإنها إذا خرجت عن حد السكاكين
المعتادة ومالت عن جنس التثقيل إلى ضروب كلها مفسدة
منها أن يغلط الشق الأيمن دون الأيسر وبالعكس وإذا صار كذلك
فاجعله للمداد واستصعب جريه في الكتاب ولذا قال بعضهم

إذا ما الشق مال فصار نحو اليمين أدق ❁ [illegible] البنان ❁

أبي [illegible] للقلم انبعاثا بطيئا ❁ في [illegible] البنان ❁

وإن دق اليسار ونال ابيضاضا ودار وقد ❁ [illegible] الدمار ❁

أشد عليه من ذلك [illegible] وأولى بالعثار ❁ وبالنفار

وأما بري القلم فأركانه أربعة فتح ونحت
وشق وقط فالفتحة تكون في القلم الصلب أكثر تقعيرا وفي الرخو
أقل وفي المعتدل بينهما وأما النحت فنحت حواشيه ونحت بطنه
فأما نحت حواشيه أن يكون متساويا من جهة الفتح معا ولا يميل على أحد
الجانبين فيضعف وأما نحت بطنه فيختلف أيضا بحسب اختلاف الأقلام
في صلابة الشحمة ورخاوتها فإن كان القلم صلب الشحمة فينبغي أن
يؤخذ من شحمه بقدر الحاجة وتكون براته أطول البرايات
لأنه يحتاج توفير الشحمة وطول البراية وأما إذا كان
رخو الشحمة فيستأصل شحمته حتى ينتهي إلى الصلب من الشحمة لأنك إذا
كتبت بشحمته وهو رخو [illegible] الخط ولم يصف جريانه لأنه [illegible]
الشحمة الرخوة وقصر البراة قال ابن الوحيد رحمه الله

❁ تقصرها إن خفت ضعف نزاعها ❁

❁ وإن تك صلبا كنت في الطول ذا أمر ❁

...ما معتدل التخمة أي ما ليس صلبا ولا رخوا ولكن بينهما ●
...فيرطب البراة ولا تصير ما وأما الشيء يختلف باختلاف
...لام ملاءة ورقاق فإن كان صلبا فيبين الراجح التخمة
...ما زاد الشق على التخمة زيادة صلابة وأما الرخو فيكون
...على مقدار نصف التخمة وأما المعتدل بينهما فيكون جانباه مستويين ●
...دون ذلك أن تأخذ من جانبي تخمة التي يميل إلى الشق ويكون
...مستقيمة تحتوي المداد عليه فلذا قال ابن الوحيد

وسنم له شحم البراع لمنعه من النقش ●
كيلا يرجع الرأي كالعيفر ●

...علم أن محل البري من الجانب الذي هو الخضري قال
...البواب رحمه الله تعالى ونعتبر له وليس من غير الكاتب

انظر إلى طرفيه فاجعل بريه من جانب ●
● التدقيق والتخصير ●

وأما قطة القلم فاعلم أن أمر الكتابة جودة القلم
وصحة تربية وأمر ما بعد ذلك معرفة كيفية القطة إذ بها تظهر محاسن
الكتابة إذا كانت صحيحة قال الأستاذ الجليل

فاصرف لرأس القط عزمك كله
● فالقط فيه جملة التقدير ●

لا تطمعن في أن أبوح بسره إني أضن بسره
● المستور ●

لكن جملة ما أقول بأنه ما بين تحريف
● إلى تدوير ●

● أي ابن البواب رحمه الله تعالى الذي يبين القطة لا يرمزها ●

... بينهما ... قال ... ابن الوحيد ...

وقد لزم الاستاد في الشعر قطه

بما بين تحريف وتدوير البين

أراد بأن القط متنوعاً على حسب المكتوب

كل على وزن

وقال ابن البواب رحمه الله تعالى لكل قلم قطة تخصه ومعنى قوله في المنظومة ما بين تحريف الى تدوير ولو انه اراد قطة واحدة بين المحرف والمدور في جميع الاقلام لم يكن رمزها والعيان يشهد للتأويل كما بينه انتهى كلامه وأما كيفية القط إذا أردت أن تقط فلا يخلوا إما أن يكون القط محرفاً أو مدوراً أو بينهما فإن كان محرفاً فاعلم أن التمكين لا يمنك ميلا ظاهراً وإن كان

مدوراً فلا تميلها لا يمينا ولا يسارا وإن كان بينهما فلا بد من إمالة الوحيد اليمين الى داخل ميلا قليلا لا يكون القشر الى داخل النمر ولا يعلى القلم سريعا ويجري المداد عليه فافهم ذلك وأما قطة القلم فقد اختلف الكتاب في قطة القلم على مذاهب فطائفة تقط محرفا وهو اختيار ياقوت المستعصمي ومن وافقه يجعلون من الأقلام ما يطلع فيه التحريف كالمحقق والريحان ويضعفون ما تقتضيه عدم التحريف كالرقاع والتواقيع ونعني بالتحريف ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعا كثيرا إذا كان القلم مكبوبا وطائفة تقط مدورا فأجادوا الرقاع ونحوه ولم يجيدوا المحقق والريحان وما يحتاج للتحريف وطائفة تقط مدورا في جميع الأقلام فيصح ما يقتضي التدوير ويفسد ما عداه ونعني بالمدور ما استوى سناه قال ابن الوحيد رحمه الله تعالى ومن كتب بقط واحد أجاد ما يناسبه كالولي رحمه الله تعالى كان قطه مدورا فأجاد ما يناسبه والنابز

[illegible] التحريف بجميع الأقلام [illegible]

[illegible] التدوير والتحريف وهو ما كان ذا سنين مرتفع من الجهة

[illegible] إذا كان القلم مكبوبا وطابقة بعكس

[illegible] وهو ما كان ذا سنين مرتفع من الجهة اليسرى ارتفاعا قليلا

إذا كان القلم مكبوبا وهو غريب شاذ وطابقة تحمل

[illegible] قلم ما يناسبه من تحريف وتدوير وبينهما كما شاء [illegible]

السابعة ابن البواب رحمه الله تعالى وكان الوحيد رحمه الله تعالى

إن القط المحرف يظهر الحركات في الكتابة والحركة

رقة الزاوية والمحرف [illegible] النصبات كالألف وراس اللام

فإن شئت [illegible] فاقطط [illegible] زاوية إذ [illegible]

• [illegible] كالأسنان [illegible] فتح الباء من [illegible] •

• [illegible] في الإملاء [illegible] •

• لأنه [illegible] التدوير [illegible] •

وقال ابن البواب رحمه الله وأما الريحان

نحو البياض إلى المحقق كالحواشي إلى النسخ ، ووضع حروف الريحان

على مثال حروف المحقق إلا أن فيه دقة ويضبط بجليلة قلمه . وغض

هذان القلمان بأن لا تطمس فيهما ميم ولا واو ولا عين ولا فاء ولا قاف ولا تاء

وأن يكونا مبينين . وأما المدور فيختص بالرقاع والتواقيع

وهما كمثل المحقق والريحان وقال ابن الوحيد رحمه الله

• ودوروا إذا شئتم الرقاع لأنه يختص بها عن التشكل •

• ووفوا [illegible] ساترا به [illegible] كالمدور •

• ونحا ناحا [illegible] الرقاع وإنما تباعد عنه ما يلي •

انتهى كلامه . فإن الفرق بين الثلث والتواقيع [illegible]

وبعض الرطوبة وأما قلم المؤنق أي الأشعار فيمكن أن يكتب

بقطة قلم المحقق والذي أن تكتبه بقطة قلم النسخ لأنه مركب منهما وهو

اختيار بعض الكتاب كابن البصيص والشيخ نصير رحمهما الله تعالى . وعلى

قلم الثلث بأن الملازمة به والمداومة عليه مما يقوي اليد ويعينها على بقية
الأقلام • وعلى قلم المحقق بأنه من أحسن الخطوط وأشبهها على الكاتب
وقل من يقدر على كتابته بحيث لا يمزج شيئاً من حروفه بحروف المونق
والفرق بينهما أن الواو والنون والراء والياء المفردات إذا كانت
في المونق لم تخل من قصر وعماقة • والمحقق بالعكس في هذه الأحرف
الأربعة وإذا كانت في الثلث كانت أعمق وأقصر • فتبين بما ذكرنا
أن المونق ليس مركباً من الثلث والمحقق • ومن قام في هذه الأمور على الصراط
وجانب طرفي التفريط والإفراط فهو الكامل في علم الكتابة • والمشار
إليه فيها الأنام • ولم أعلم أن أحداً من الكتاب اتصف بهذا الوصف في جميع
الأقلام بعد الأستاذ الكبير علي بن هلال الشهير بابن البواب إلا الشيخ
الإمام العلامة وحيد الدهر وفريد العصر شيخ التلاميذ الفائقة والكتابة
الرائقة • من حاز قصب السبق في الميدان • ولم يلحق أحد غبار من تقدمه •
ولا من عاصره من الأقران زين الدين عبد الرحمن عرف بابن الصايغ رحمه الله

تعالى

تعالى • فإنه نحا بها على منهاج لم ينسج أحد على منواله • وحرر أمثلة
الحروف فلم يجئ أحد بمثاله • لأنه جمع محاسن الكتابة في الجميع
وقسم بياضاتها وسوادها • وقسم مقاديرها وتناسبها • فضبطه لها
أحسن ضبط • فإذا نظرت إلى كتابته شبهتها بالزهر في باطن الجنان
أو بعقود الجواهر في نحور الحسان • فمن مشى على طريقته عد من الكتاب الحذاق
ومن مشى على غيرها فتوجا ملحان • ساقط عند الكتبة مهان • لم يزل له
يفهم قدر ولا شان • فإنه أرذل مشغول له الساعة • فعجب من لم يعرف
محاسن هذه الصناعة • كما كتبه أهل هذه الصناعة الآن •
من طلابهم من أي جهة ومكان • فنحمد الله الذي وفقنا لأخذ
هذه الصناعة من الأستاذين العارفين بها كالعلامة الناس الحاج
الناصري محمد بن كركيا العباسي نائب نغردمياط كان • ومن العلامة
الشيخ عبد الرحمن المذكور على العلامة الشيخ شمس الدين الوسيمي والعلامة
محرر هذه الصناعة ووزانها الشيخ جمال الدين الحسيني تغمدهم الله تعالى برحمته

ولا نعيم من التابع غير عذر من كل منتو الا واحد او هو التبع نابين
نسأل الله تعالى أن يتفضل أن يوفقنا لما فيه صلاحنا إنه مجيب
الدعوات وقاضي الحاجات والهادي ...

تذكار المعلم طريقة الإنشاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وإليه المرجع والمصير

يا من يريد إجادة التحرير ويروم حسن
الخط والتصوير

إن كان عزمك في الكتابة صادقاً فارغب
إلى مولاك في التيسير

أعدد من الأقلام كل مقوم صلب يصوغ
صلابة التحبير

وإذا عمدت لبريه فتوخه عند القياس بأوسط
التقدير

انظر إلى طرفيه فاجعل بريه من جانب
التدقيق والتحصير

واجعل لجلفته قواماً عادلاً يخلو من
التطويل والتقصير

والشو وسطه ليبقى بيسنه من جانبيه

مشاكل التقدير

وكذاك شحمته اعتمد توسيطها لتكون

حتى إذا أحكمت ذلك كله أحكام

طب بالمراد خبير

فاصرف لسان القطع عن ذا كله

فالقط فيه جملة التدبير

لكن جملته بأقول بأنه ما بين تحريف

لا تطمعن في أن أبوح بسره إني أضن

فابذل له منك اجتهاداً كا

فعساك تظفر منه بالميسور

والود واتل بالادخار تدبراً بالحا

واضف اليه مغرة قد صولت مع

أصف الزرنيخ والكافور

حتى إذا أخمرتها فاعمد الى الورق

فاكبسه بعد المعصار كي يناى

ثم اجعل التمثيل دأبك صابرا

بدءاً به في اللوح منتصباً له عضباً تجرده

وابسط يمينك بالكتابة مقدما

لا تخجلن من الردى تخطه في أول التمثيل

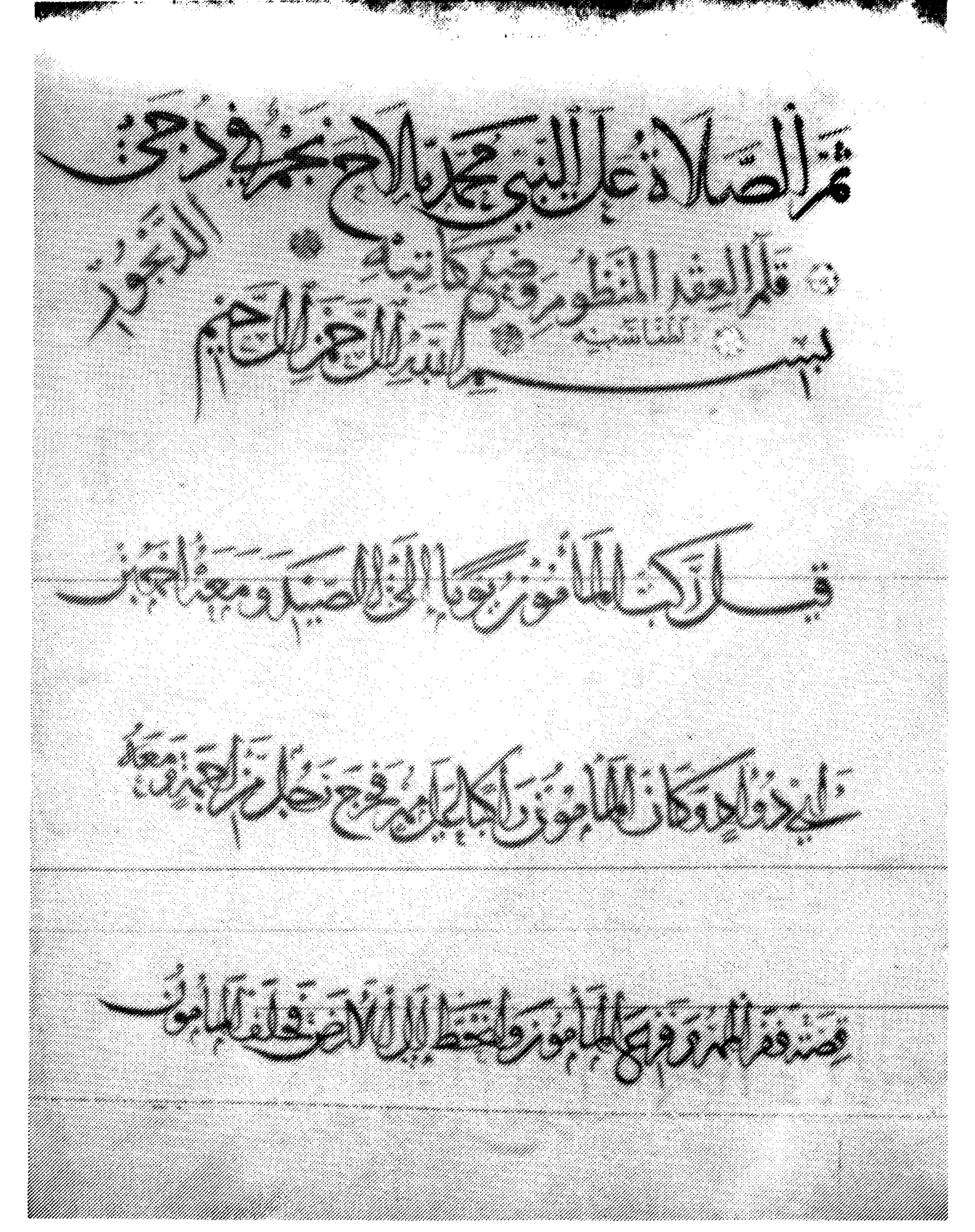
فالأمر يصعب ثم يرجع هينا ولرب

فإذا بلغت منالك فيما رمته وغدوت

فاشكر إلهك واتبع رضوانه

وارغب لكفك أن تخط بنانها خيرا

فجميع فعل المرء يلقاه غدا عند اللقا



يا ابنه تعالى الى الفطنة ولما رأى الرجال كلام المأمون قال يا ابنه تعالى لك

يا أمير المؤمنين [illegible] الى كلام [illegible] فقال [illegible]

فقال يا أمير المؤمنين ان الله [illegible]

[illegible] الجب

لأمير المؤمنين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم روي عن ابن عباس رضي

الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا

اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى تحاتت عنه خطاياه

كما تحات عن الشجرة البالية ورقها وقال بعضهم أربعة

تسود بصيرة العبد الملاوة والأدب والعفة والأمانة

وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وصحبه وسلم

قلم الملقب [illegible] طريقته

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

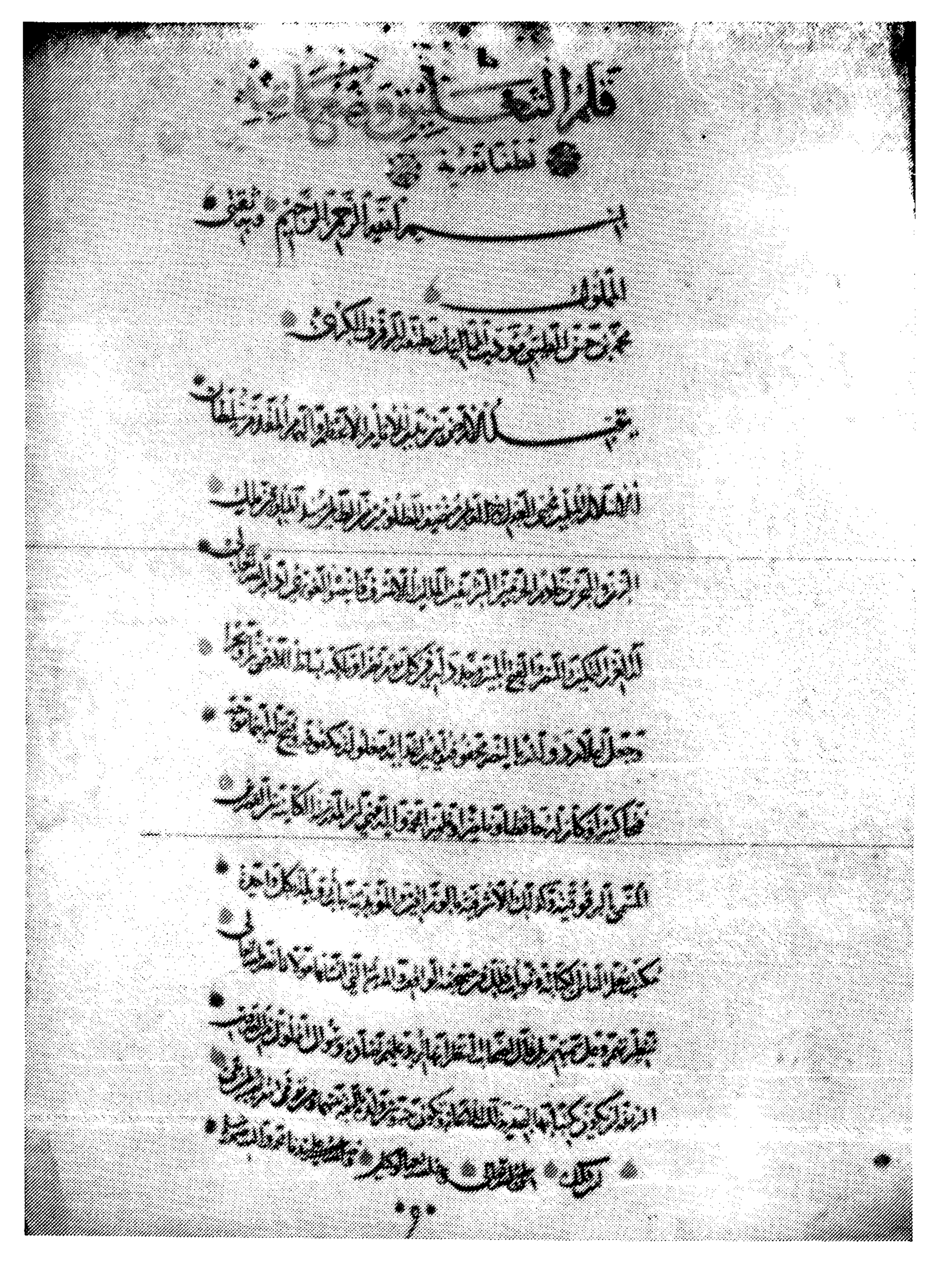
كيف يجزى بعيد معتذرا إلى ناظم الخطاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله [illegible]



قلم التواقيع بطريقته

بسم الله الرحمن الرحيم

الخادم اللائذ بكرم الحضرة الشريفة بعز دولته

مولانا الملك السيد الأجل المؤيد المنصور ولي

النعم سابغا بما انشاه ذكر الذي جلال الدولة

جمال الملة اطال الله تعالى بقاء الملك محي جاه

وسلطان يقمع أعداءه وجعل الله تعالى

الإقبال ظهيراً لدولته حافظاً لنظام نعمته

كفيلاً بإتساع قدرته جامعاً له بين سعادة

بوادي والعواقب وبلوغ الأماني والمطالب

دود ظلال النعمة مرهوبة سطوات نقمه مؤيد

بالأشبال والأنصار مظفر الآمال في الأطماع متمتع

بالسالف من خدمته والمشهور من إخلاصه

ومتابعته وإنه من أصلح الخدم الموسومين

بعزيز الدولة القاهرة لهم وقدم نعمها لديهم

ثم لما هو عليه الآن من صدق الطوية والولاية والديانة

الثناء والدعاء في كل ليلة [illegible] الصلوات ۞

والله تعالى يتقبل من العبد ذلك ويظهر ثمرته

بمنه وكرمه ۞ إن شاء الله تعالى ۞

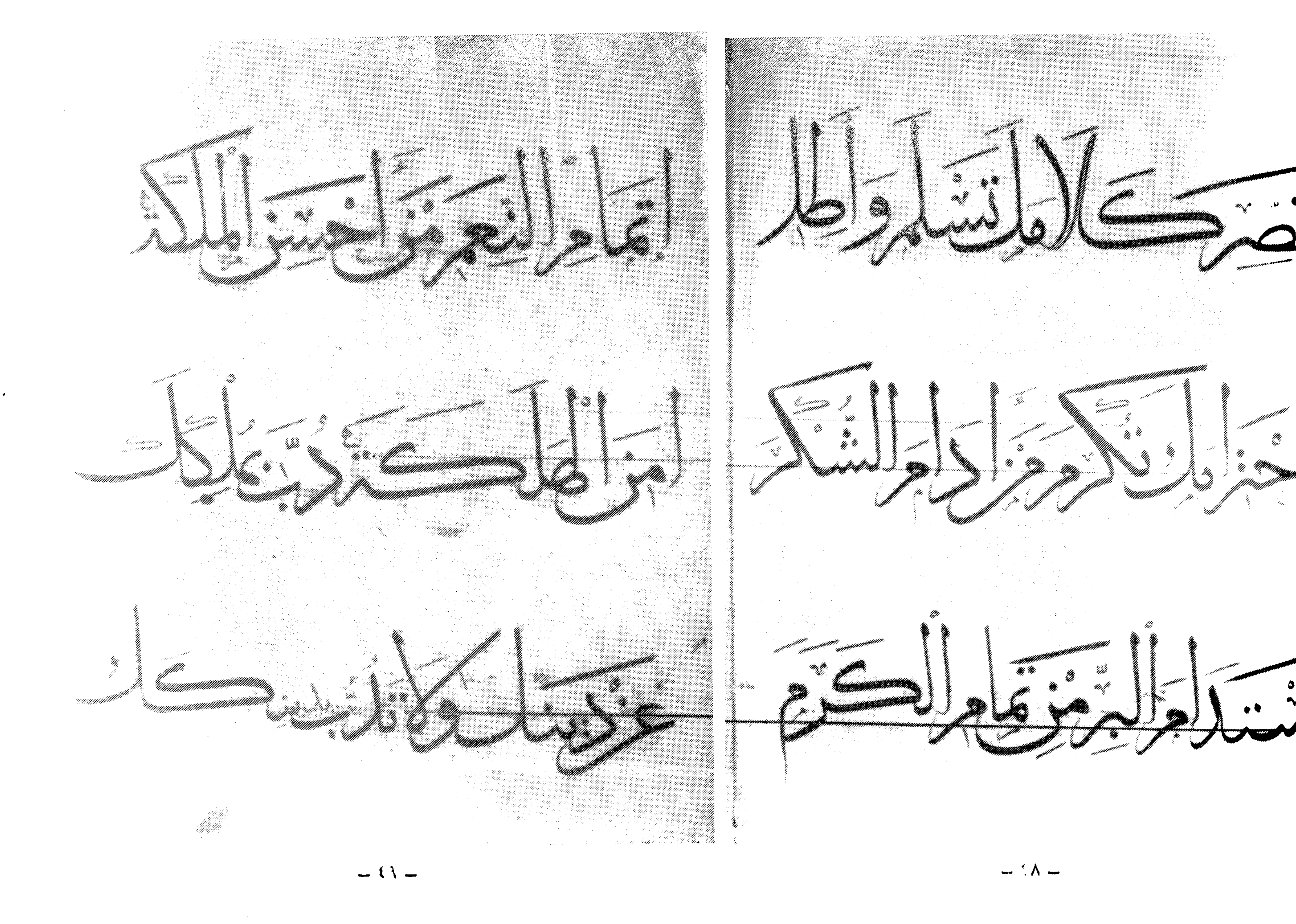
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه إلى يوم الدين

قلم جلي الثلث طريقة الأستاذ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من كلام أمير المؤمنين علي بن

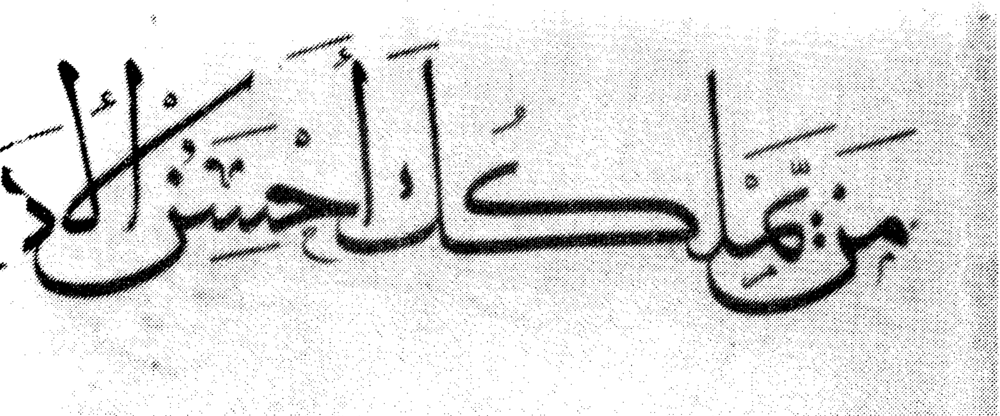
طالب كرم الله تعالى وجه

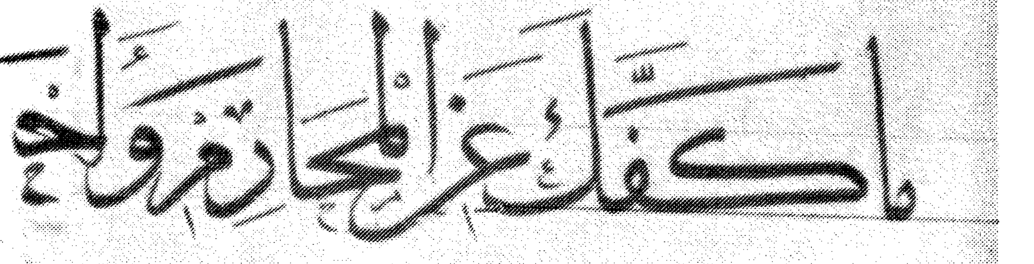


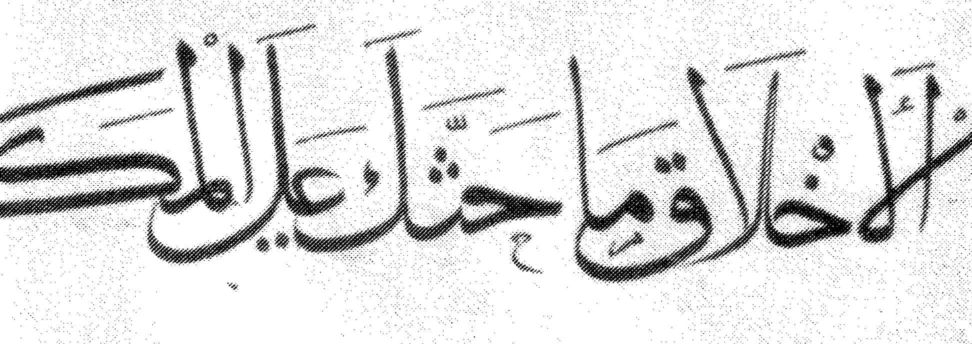
عن ملكك من كفر شمول النعم

استحق حلول النقم أحسن إلى

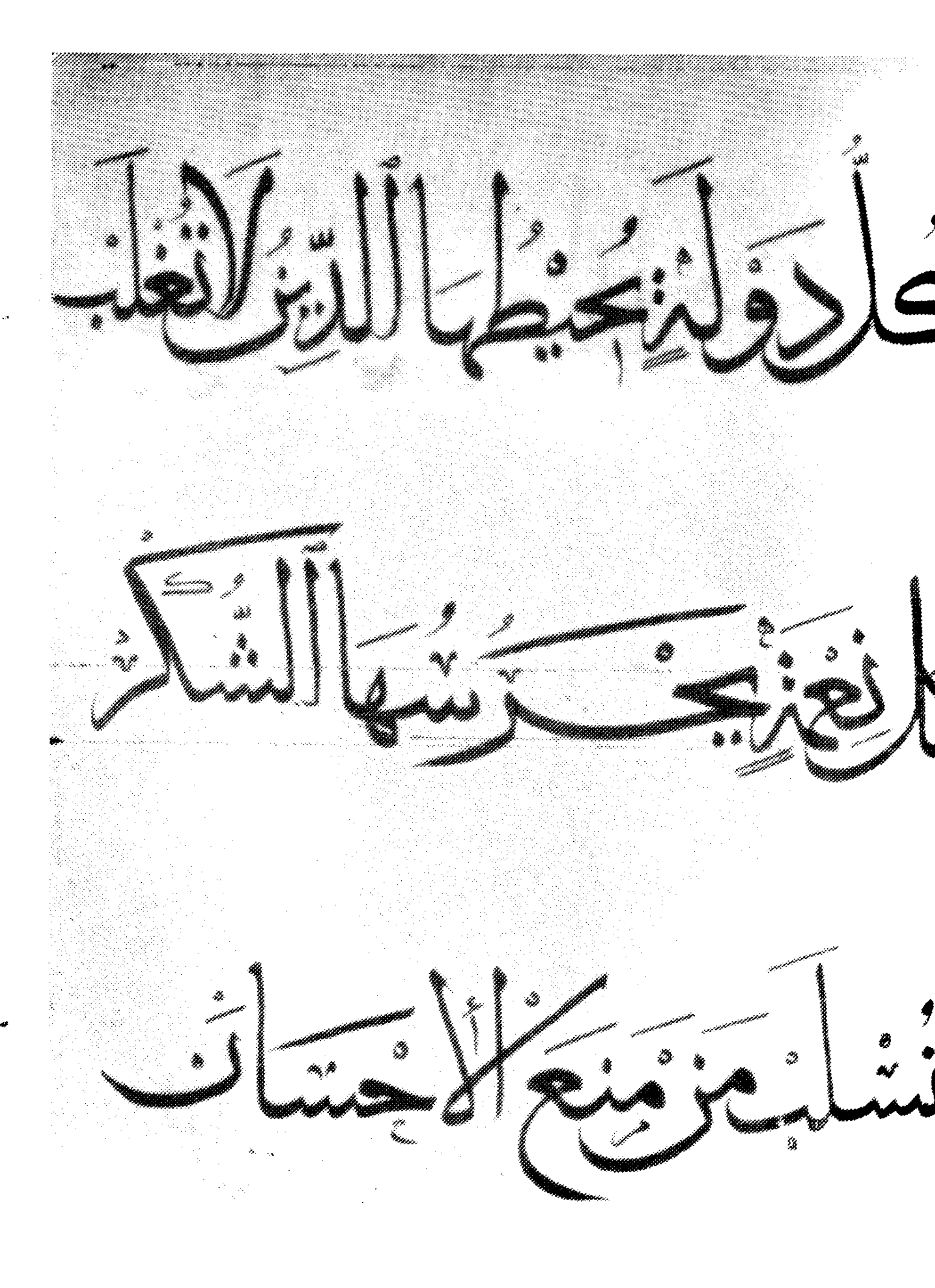
من تملكه يحسن إليك











تسلب الإمكان والحمد لله

وصلى الله على أشرف الخلق محمد

وآله الطاهرين وصحابته أجمعين

- ٥٢ -



[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال لما افتتح عمرو بن العاص مصر كتب إليه أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه أن صف لي مصر فكتب إليه ورد كتاب

أمير المؤمنين أدام الله تعالى بقاءه يسألني عن مصر اعلم يا أمير المؤمنين

أن مصر قرية غبراء وشجرة خضراء طولها شهر وعرضها عشر يكنفها

جبل أغبر ورمل أعفر يخط وسطها نهر مبارك الغدوات ميمون

الروحات تجري فيه الزيادة والنقصان كجاري الشمس والقمر

له أوان يدر حلابه ويكثر فيه ذبابه تمده عيون الأرض وينابيعها

حتى إذا ما اصلخم عجاجه وتعظمت أمواجه فاض على جانبيه

فلم يمكن التخلص من القرى بعضها إلى بعض إلا في صغار المراكب

وخفاف القوارب وزوارق كأنهن في المخايل ورق الأصايل

فإذا تكامل في زيادته نكص على عقبه كأول ما بدا في جريته

وطما في درته فعند ذلك تخرج أهل ذمة محقورة وملة مخفورة

تحرثون بطون الأرض ويبذرون بها الحب يرجون بذلك النما

الرب لغيرهم ما سعوا من كدهم يناله منهم بغير جدهم

... أحدق سقاه الندا وغذاه من تحته الثرى فبينما مصر يا أمير

... لؤلؤة بيضاء فإذا هي عنبرة سوداء فإذا هي زمردة

خضراء فإذا هي ديباجة رقشاء فتبارك الله الخالق لما يشاء

الذي يصلح هذه البلاد وينميها ويقر فيها قاطنيها أن لا

يقبل قول خسيسها في رئيسها وأن لا تستأدى ثمرة الأرض

أوانها وأن يصرف ثلث ارتفاعها في جسورها وترعها فإذا

تقرر الحال مع العمال على هذه الأحوال تضاعف ارتفاع المال

والله تعالى يوفق أمير المؤمنين في المبدأ والمآل فلما ورد الكتاب

على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقرأه قال

لله درك يا ابن العاص لقد وصفت لي مصر كأني أشاهدها

والحمد لله على كل حال في نعمة وفضل وخير وإحسان

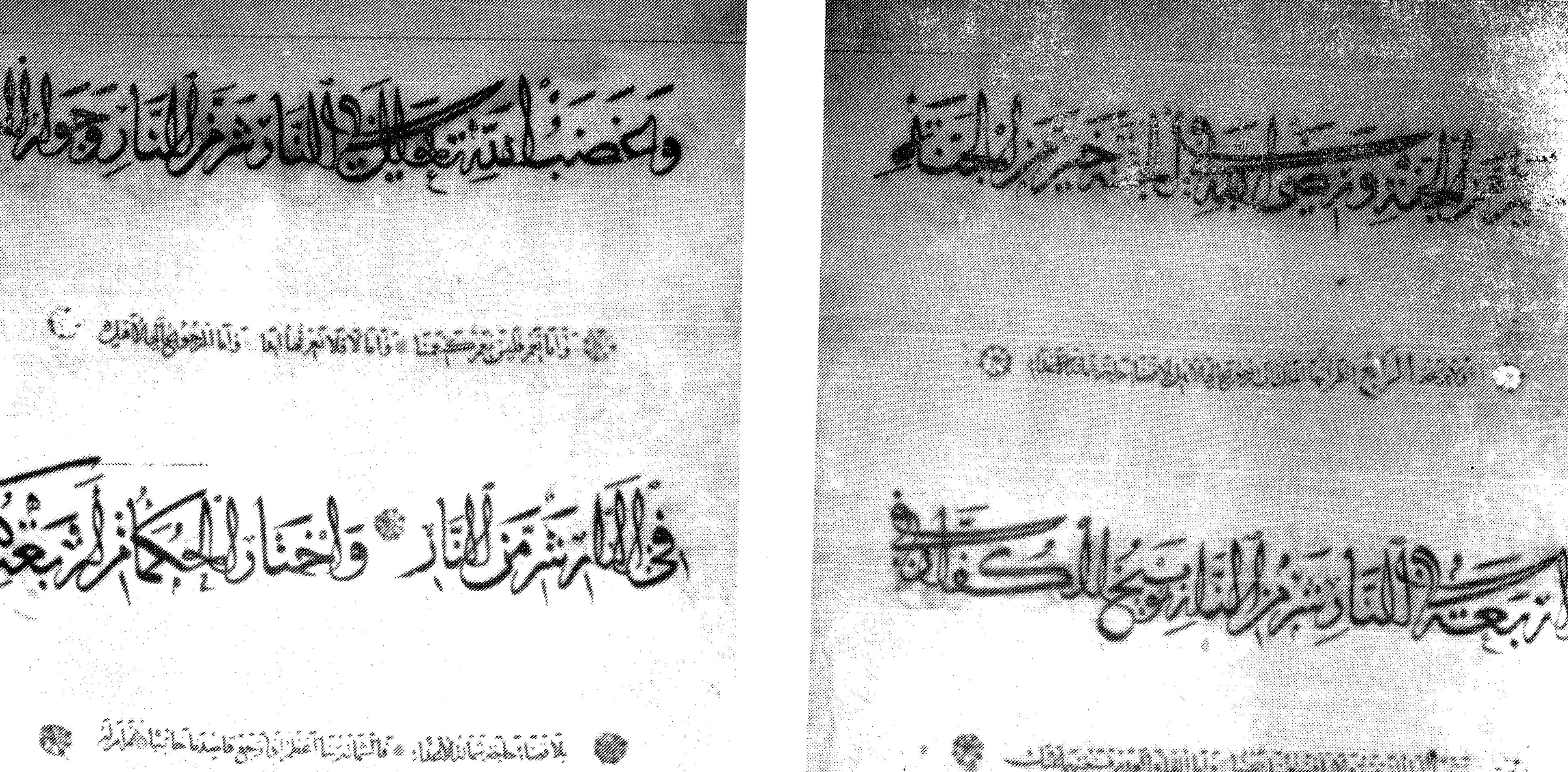
وصلى الله على أشرف الأولين والآخرين محمد وآله وصحبه وسلم

قلم الثلث الجلي والعادي طريقة

الأستاذ ابن البواب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم أربعة في الجنة حجر


وغضب الله تعالى في النار شر من النار وحول الكفار
في النار شر من النار * واختار الحكماء أربعة كتب
أربع كلمات من التوراة من رضي بما أعطاه الله

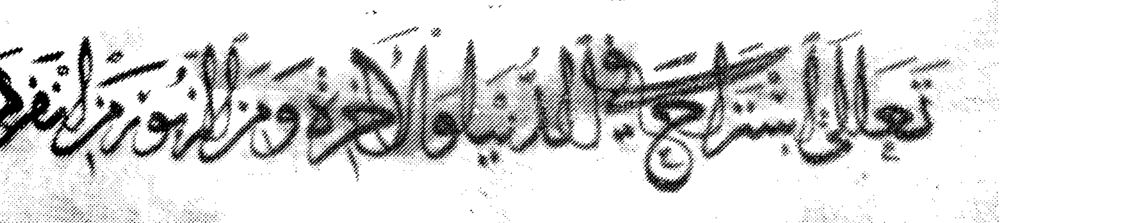
الكريم من حفظ اللسان نجا في الدنيا والآخرة

وصلى الله على النبي الأمي محمد وآله الطاهرين إلى يوم الدين

قال النبي المصطفى صلى الله عليه وآله

عدة لغة البسملة

بسم الله الرحمن الرحيم



تعالى ابتسر الحج في الدنيا والآخرة ومن الزهو من أنفذه

عن الناس نجا في الدنيا والآخرة ومن البخيل

من مدم الشهوات سكر في الدنيا والآخرة ومن القرآن

من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه

أحسن إلى من تملكه يحسن إليك من يملكك

بالراعي تصلح الرعية وبالعدل تملك البرية خير الأموال ما

قضى اللوازم وخير الأعمال ما بنى المكارم المواساة

أفضل الأعمال والمداراة أجمل الخصال من تمام المروءة

أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك ما أحسن

الجود مع الإعسار وأحسن العفو مع الاقتدار ليس

من عادة الكرام سرعة الانتقام ولا من شرط الكرم

إزالة النعم من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه

من مال إلى الحق مال إليه الخلق من دبت بملكه عن

دينه عرضه • ومن وقى آخرته بدنياه جل قدره • من

نصر الحق قهر الخلق • صبر الدين حصن دولتك والشكر

حرز نعمتك • فكم دولة يحيطها الدين لا تغلب وكل

نعمة يحرسها الشكر لا تسلب • أقبل على العلما ولا تعرض

عن الحكماء • والحمد لله على كل حال وإفضاله

وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

رحمنا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله بالغدو والآصال

سبحان الله بالعشي والإبكار

اللهم إني أعوذ بك من هيجان

الحرص وسورة الغضب

وقلة القناعة وشكاسة

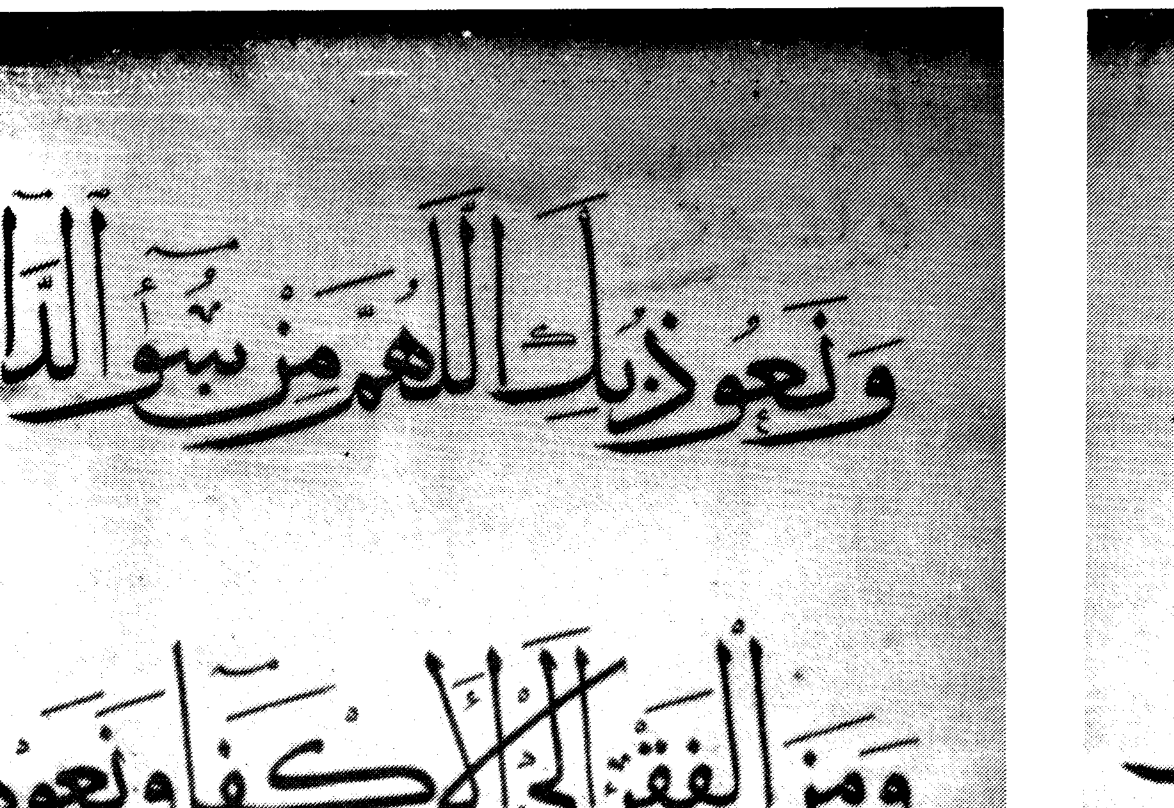
الخلق ومخالفة الهدى وقد

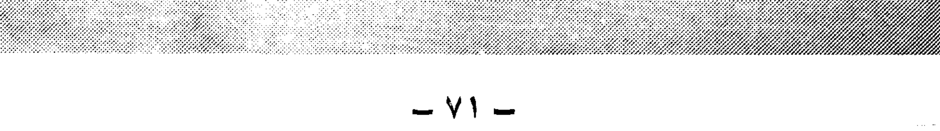
الكلفة وإيثار الباطل على

الحق والإصرار على المآثم

اللهم إني أعوذ بك من تناول

الإسراف ومن فقدان الكفاف





...نك ورغبنا في كل ما

...ربنا إليك يا أكرم الأكرمين

...صلى الله على محمد وآله وسلم

قلم التواقيع طريقته

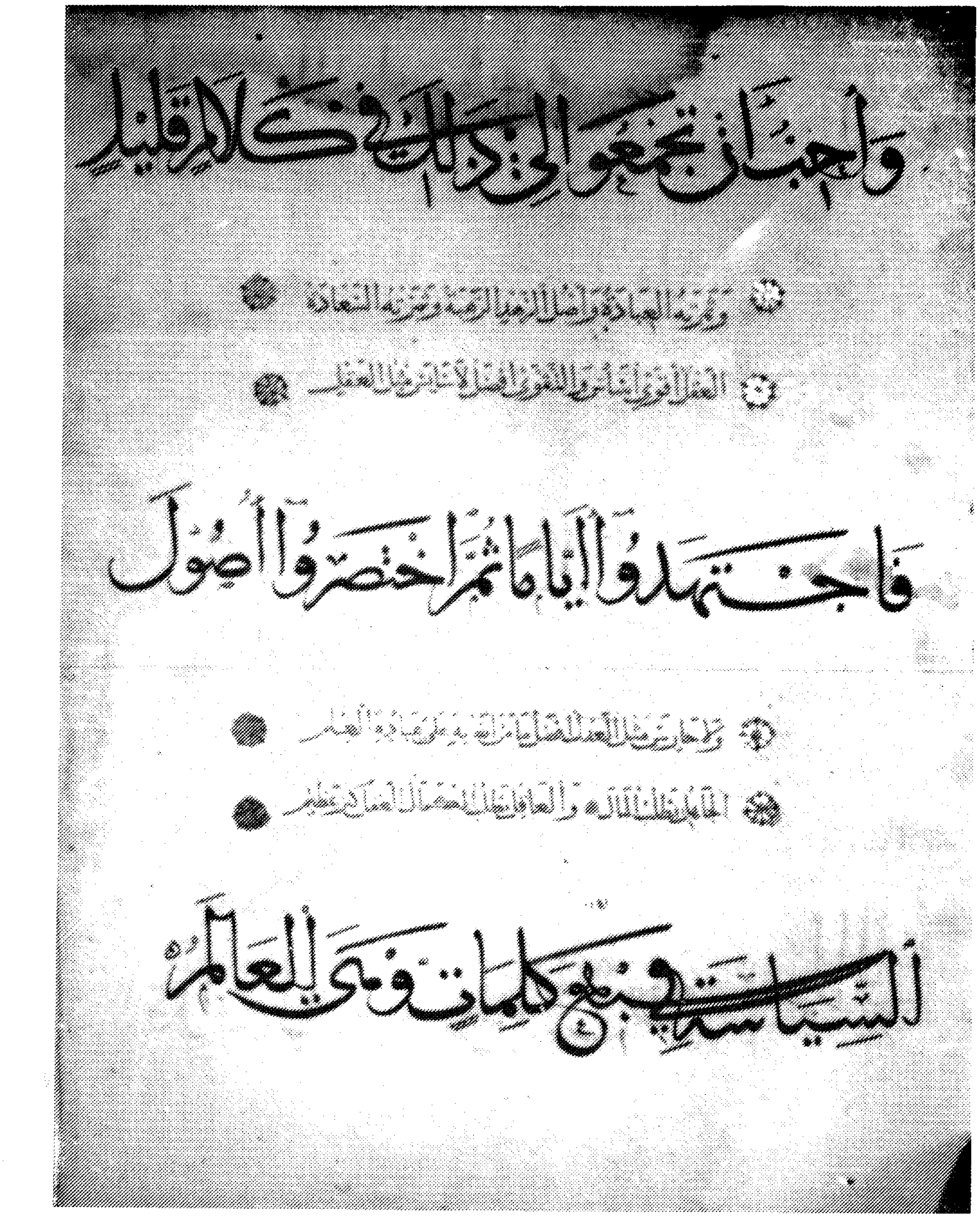
بسم الله الرحمن الرحيم

قلم الريحان طريقته

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل لكسرى انوشروان الحكما وقال

فقد طال الأولون القول في وصف تدبير الملك



بستان سياجه الشريعة والشريعة
سياسة يحرسها الملك والملك
راع يعضده الجيش والجيش

أعوان يكفلها المال والمال رزق

تجمعه الرعية والرعية أحرار يستعبدها

العدل إن العدل أول وبه قوام

العالم والسلام والحمد لله وحده

وحسبنا الله ونعم الوكيل

وصلى الله على النبي العربي الهاشمي المكي الأمي محمد والتسليم

قلم الرقاع الرقيق المنسوب الى ابن هلال

[illegible] عبد الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

أما بعد حفظكم الله يا أهل صناعة الكتابة وحاطكم ووفقكم وأرشدكم فإن الله عز وجل

جعل الناس بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم ومن بعد الملوك أصنافا وصرفهم في صنوف الصناعات التي بها معاشهم

فجعلكم معشر الكتاب في أشرف الجهات أهل الأدب والمروءة والعلم والرواية وذوي الأخطار

والهمم العالية في الأفضال والصلة بكم ينتظم الملك وتستقيم للملوك أمورهم وبتدبيركم وسياستكم

يصلح الله سلطانهم ويجمع فيئهم وتعمر بلادهم ويحتاج إليكم الملك في عظيم ملكه والوالي في قدره

الدني والبعيد منهم لا يستغني عنكم منهم أحد ولا يوجد كاف إلا منكم فموقعكم منهم موقع أسماعهم

التي بها يسمعون وأبصارهم التي بها يبصرون وألسنتهم التي بها ينطقون وأيديهم التي بها يبطشون

فأمتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ولا نزع عنكم ما أضفاه من النعمة عليكم

وليس أحد من أهل الصناعات كلها أحوج إلى اجتماع خلال الخير المحمودة وخصال الفضل المذكورة

المعدودة منكم أيها الكتاب إذا كنتم على ما يأتي في هذا الكتاب من صفتكم فإن الكاتب يحتاج من

نفسه ويحتاج منه صاحبه الذي يثق به في مهمات أموره أن يكون حليما في موضع الحلم فهيما في موضع الحكم

مقداما في موضع الإقدام محجاما في موضع الإحجام لينا في موضع اللين شديدا في موضع الشدة مؤثرا

فاتحة الكريم الوهاب



بسم الله الرحمن الرحيم

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال إن الله تبارك

وتعالى كتم ستة في ستة كتم الرضى في الطاعة وكتم ال

في المعصية وكتم الاسم الأعظم في القرآن وكتم أول

فيما بين الناس ❁ وكتم الموت في العمر ❁ وكتم ليلة

القدر في شهر رمضان ❁ وكتم الصلوة الوسطى في الصلوات

الخمس نسأل الله تعالى البارئ بفضله أن يوفقنا لصالح الأعمال

وأن يرينا ليلة القدر وأن يجمعنا على أوليائه الصالحين آمين ❁

وصلى الله على أشرف الخلق محمد خاتم الأنبياء وآله وصحبه أجمعين ❁

فلم أر الأقوى في طريقة ابن البواب

❁ شاكر الكريم البواب ❁

بسم الله الرحمن الرحيم لطيفة كافي

قد أحاط سيدنا ومولانا فخر الملك وزير الوزراء الكامل ذو الجلالتين

أطال الله تعالى بقاءه وكبت حسده وعدوه علما بكيفية حال العبد في خدمته

وقد يشغله عن القيام بواجبها ضيق اليد وضنك المعيشة وما

يمضي يوم من الأيام إلا ويرجو فيه ارتقاء الدرجة وإعلاء الرتبة وحسن

... عن ابي علي بن مقلة رحمه الله تعالى انه قال

كنت اكتب لابي الحسن بن الفرات في ديوان السواد برزق عشرة دنانير في

كل شهر وبو معه خليل اخاه ثم انه تفتح له فرقاني الى ثلثين دينارا في كل شهر

وكنت معه على ذلك الى ان تقلد الوزارة الاولى فجعل رزقي خمسين ابه

دينار في كل شهر ثم انفذ اليه امر بقبض ما في مساكن الحاجبين الذين بايعوا

ابن المعتز فكانت امتعتهم تقبض وتحمل اليه ليراها وينفذها الى الخزانة

...

عليهم بما فيهما قالوا نعم جرائد من بايع ابن المعتز باسمائهم وانسابهم

لانفض ثم استدعا بالنار واججوا بين يديه ثم التفت الي والى من كان حا

وقال والله لو نظرت في ورقة واحدة من هذه الاوراق التي فيهم

لظن كل من له فيهما اسم اني اطلعت على حاله وتغيرت نيات الخلق في طا

امير المومنين والراي عندي ان القيهما في النار وامر بالقائهما في النار فا

ـنتر فأقبل علي وقال يا بائي قد أمنت كل رابع ابن المعتز

ـعرفي أمير المؤمنين بذلك وقال اكتب الآن للناس عني ولا يلتمس أحد منك

ذلك الآن وتكتب به لنا وأنا أوقع عليه ثم قال للحضر اسمعوا ما سمعتم

ـفتي يا سر المستترون بأي علي وكاتبوه فشكره الجماعة وشرعت في كتابه

ما العرفية فكسبت في ذلك اليوم مائة ألف دينار أو نحوها ووقفا انتهاه

ـمه نحو عن الطالبين الأطنان لا زال مولانا فاتحا من الأرزاق كل باب

قلم الحواشي طريقته



...بهم وإن هجروا وصدوا أحبـ

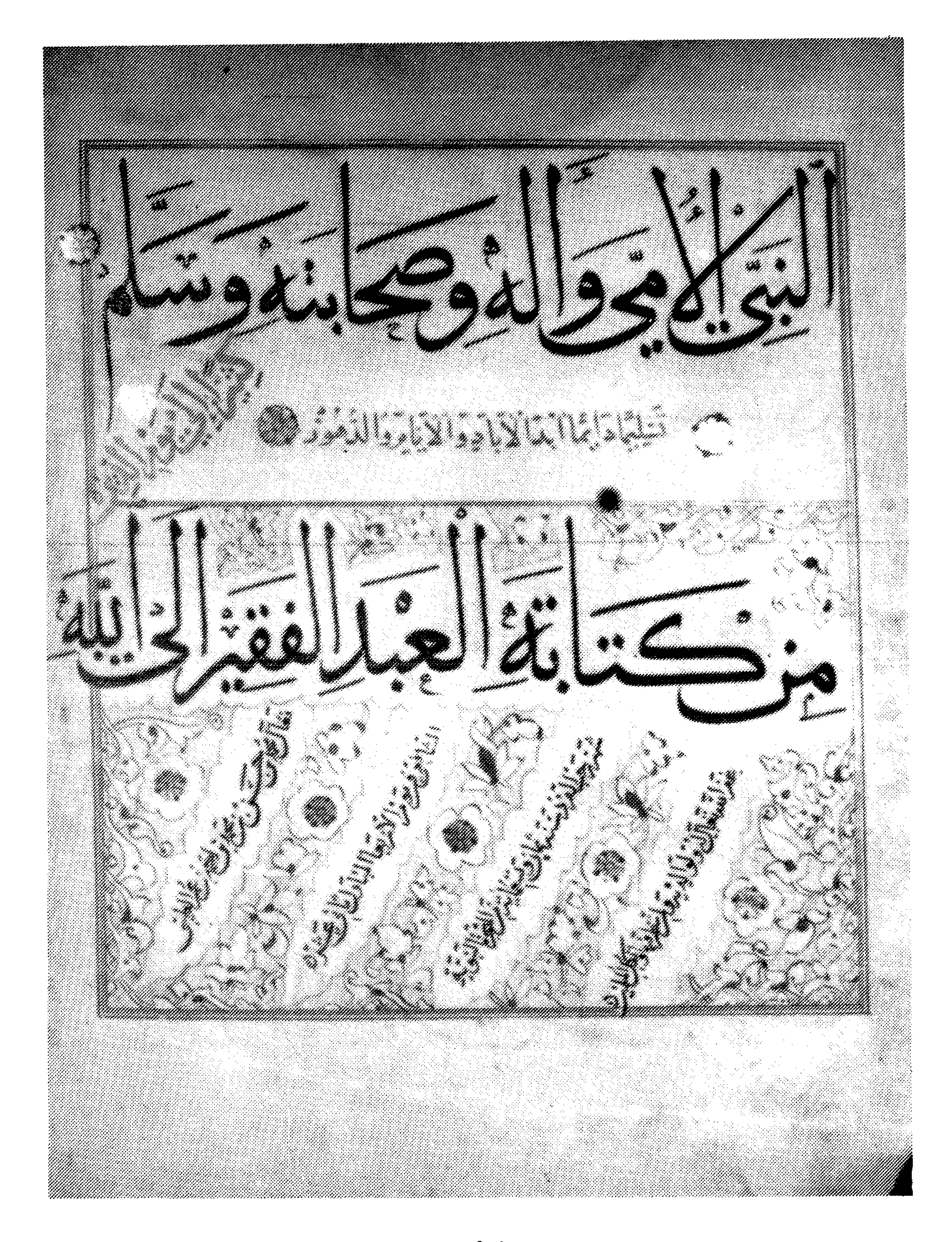
...إذا ذكرت محاسنه لعيني طويت

أكرم الخلق ما لي من ألوذ به

ولن يضيق رسول الله جاهك بي

فإن من جودك الدنيا وضرتها

وصلى الله على أشرف الخلق محمد


النبي الأمي وآله وصحابته وسلم
من كتابة العبد الفقير الى الله

الفهـــارس

١ — فهرس المضمون *

٢ — فهرس اسماء الخطاطين الذين وردت اسماؤهم **

* اشرنا الى ارقام صفحات المخطوط ليسهل الرجوع اليه ما عدا ارقام مقدمتنا فهي ارقام المطبوع

** الارقام في هذا الفهرس والذي يليه هي ارقام صفحات المطبوع

٣ — الالفاظ الفنية المتعلقة بالخط وادواته وانواعه الواردة في مقدمة الكتاب

استـــــدراك

اقرأ فى مقدمتنا ص ٩، س ١٤ «فقد رسم بعض الالفاظ...»
اقرأ فى ص ١٦ من المطبوع ، س ١٢ « الراس كالعهن »
اقرأ فى ص ١٩ = ، س ١٠ « صناعة التحبير »
اقرأ فى مقدمتنا ص ٥ ، س ٢٧ « تلميذ الوزير »
اقرأ فى مقدمتنا ص ٦ ، س ١٥ « حرر قلم الذهب واتقنه »

كان الفــراغ مــن طبع هذا الكتاب
فى مطابع دار جريدة الحياة ببيروت ـ لبنان
فى اليوم العشرين من شهر شباط (فبراير) من سنة
اثنتين وستين وتسع مئة بعد الالف

THE KINDS
OF
ARABIC CALLIGRAPHY

ACCORDING TO THE METHOD OF IBN AL BAWWAB

BY

MUHAMMAD B. HASSAN AL TIBI

EDITED BY

SALAHUDDIN MUNAJJID

FIRST EDITION

1962

THE NEW BOOK PUBLISHING HOUSE

BEIRUT